سوريتنا

السنة السابعة | العدد 315 | 15 تشرين الأول 2017

لا للنظام

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

القصف وحرب المصالح تشرد 100 ألف نازح

النظام و«قسد» يتسابقان في دير الزور وحقل العمر الهدف الأول

نازحون من دير الزور في منطقة المالحة خلال توجههم إلى مخيمات الحسكة | AFP

سوريتنا برس

يتسابق النظام المدعوم روسياً وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة أمريكياً، للتقدم والسيطرة على نقاط واسعة في دير الزور، ففي الريف الشرقي يسعى النظام للتقدم في الميادين ذات الأهمية الاستراتيجية لتنظيم الدولة، في حين سيطرت «قسد» على ريف دير الزور الغربي بالتزامن مع تقدمها في الريف الشمالي، وسط استمرار تدهور أوضاع المدنيين الذين اضطروا للنزوح بالآلاف، إضافةً إلى مئات القتلى والجرحى.

النظام يتقدم على عدة محاور

وفي إطار تقدم النظام في ريف دير الزور الشرقي، قالت وكالة أنباء النظام «سانا»، إن قوات النظام فرضت سيطرتها بالكامل على مدينة الميادين، وقطع الطريق الرئيسي الذي يصل الميادين بمدينة البوكمال الحدودية مع العراق.

ولكن نفى الخبير العسكري محمود إبراهيم، ما تداوله النظام حول سيطرته على مدينة الميادين، مضيفاً أن «النظام يتواجد فقط في بادية الميادين، وإن سيطر النظام على مدينة الميادين فستكون سيطرة هشة، لأن ظهره غير مؤمن، وبالتالي ستُحاصر قواته وتتم إبادتها بشكل كامل، وخاصةً أن النظام تعرض لخسائر كبيرة مؤخراً، وكل هجوم من «تنظيم الدولة» كان يؤدي إلى مقتل ما بين 40-60 عنصراً من النظام وميليشياته».

وأضاف محمود لـ سوريتنا أن «النظام يتقدم على عدة محاور في دير الزور وهي: محور مدينة دير الزور من الجبيلة إلى حي الموظفين، حيث أن النظام يناور على أطراف المدينة، وكذلك يسعى النظام إلى السيطرة على منطقة حويجة صقر، وفي حال تم ذلك فقد تحدث إبادة جماعية بحق الأهالي، إضافة إلى محاولات النظام التقدم في الميادين».

كما تمكنت قوات النظام من السيطرة على بلدات مظلوم ومراط وحطلة بالريف الشرقي، وبذلك تكون قد أطبقت الحصار الكامل على الأحياء الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة في مدينة ديرالزور.

في حين قال الناشط الإعلامي محمود الديري: إن «قوات النظام وميليشياته تهدف من خلال عملياتها العسكرية في الريف الشرقي إلى السيطرة على مدينة الميادين، وقطع طريق إمداد التنظيم البري القادم من البوكمال عن عناصره المتواجدين في مناطق البلعوم وبقرص والطوب والبوليل وموحسن والبوعمر والمريعية، إضافة إلى التقدم من جهة الميادين إلى قرية الحوايج شمالي الفرات عبر النهر، ومنها إلى حقل العمر أغنى حقول النفط في المنطقة، بغية قطع الطريق على قسد التي تحاول التقدم إليه من محوري خشام فوقاني عبر البادية، ومن محور مدينة الصور شمالاً».

«قسد» تتقدم في الريفين الشمالي والغربي

وفي الجهة المقابلة سيطرت «قسد» على كامل ريف دير الزور الغربي بعد معارك عنيفة مع «تنظيم الدولة»، مستفيدةً من قصف طيران التحالف الدولي، كما سيطرت «قسد» على قرية هلالة شمال بلدة صور بالريف الشمالي، حيث تسعى الأخيرة للتسابق مع النظام نحو حقل العمر النفطي.

وأوضح الديري أن «قسد تسعى للتقدم شرقاً، للالتقاء مع القوات المتقدمة من المحور الشمالي من جهة المدينة الصناعية ومنطقة الـ «7 كم، كما تحاول قسد تطويق المناطق التي تقدمت إليها قوات النظام، على الأطراف الجنوبية لبلدتي مظلوم وحطلة ومنعها من التقدم أكثر شمالي نهر الفرات».

في حين تدور معارك عنيفة بين «تنظيم الدولة» و«قسد» في محيط حقل الجفرة، حيث شن التنظيم هجوماً عنيفاً على الحقل ومحيطه، قتل خلاله العديد من عناصر الطرفين.

دير الزور أم المجازر

من جهة أخرى تصدرت دير الزور المدن السورية في عدد المجازر التي ارتُكبت خلال شهر أيلول المنصرم، بواقع 24 مجزرة من أصل 43 تسببت في مقتل 430 شخصاً.

وقالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها، إن من بين الضحايا 139 طفلاً و85 امرأة، أي أن نسبة 53٪ من الضحايا هم من النساء والأطفال، مضيفةً أن النسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

وأشارت إلى أن «قوات النظام، مع الميليشيات المحلية والأجنبية الداعمة لها، ارتكبت 18 مجزرة، والقوات الروسية 14 مجزرة، أما قوات التحالف فقد ارتكبت 14 مجزرة، و«تنظيم الدولة» مجزرة واحدة».

وارتكب «تنظيم الدولة» مجزرة فظيعة الأسبوع الماضي، وقالت شبكة «فرات بوست»، إن التنظيم استهدف بمفخختين تجمعات النازحين الفارين من مدن وقرى دير الزور، وذلك بالقرب من إحدى نقاط التفتيش التابعة لـ «قسد» في مخيم أبو فأس في ريف الحسكة الجنوبي، وبعد ذلك قام انتحاريان اثنان بتفجير نفسيهما وسط تجمعات النازحين، ما أدى إلى مقتل أكثر من 50 مدني وعشرات الجرحى.

وأضافت الشبكة أن «الحرس الثوري الإيراني وميليشيات حزب اللّه اللبناني، قامت بحرق عدد من منازل المدنيين وذبح آخرين بالسكاكين في بلدة حطلة ورفع راياتها الطائفية على المساجد داخل البلدة. كما قامت قوات النظام والميليشيات التابعة له، بسرقة ممتلكات الأهالي بقرى ريف دير الزور الشرقي (مراط، مظلوم، حطلة) بعد السيطرة عليها مؤخراً، حيث تمت سرقة قطعان الماشية والمنازل والمحال التجارية، فضلاً عن سرقة أحد ضباط النظام، قرابة 400 تنكة سمنة وبيعها لأحد التجار.

نزوح جماعي وسط أوضاع إنسانية سيئة

وفي ظل القصف العنيف والمجازر والانتهاكات، شهدت دير الزور الأسبوع الماضي حركة نزوح كثيفة للمدنيين، وأكد المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، نزوح أكثر من 95 ألف شخص من النساء والأطفال والرجال إلى 60 موقعاً داخل دير الزور، فضلاً عن محافظات الحسكة والرقة وحلب المجاورة، وذلك خلال الفترة من 1-8 تشرين أول الجاري.

وقال مدير مرصد العدالة من أجل الحياة جلال الحمد: إنه «نتيجة القصف العنيف فإن هناك بلدات شبه خالية من السكان في الريف الغربي وكذلك الريف الشرقي وخاصة مدينة الميادين، إضافة إلى حالات نزوح واسعة جنوب نهر الفرات»، مضيفاً أن حالة النازحين سيئة جداً، والبعض يعيش في العراء في ظل عدم استجابة المنظمات».

كما عمدت «قوات سوريا الديمقراطية» إلى تهجير آلاف المدنيين من قرى الريف الغربي لدير الزور التي سيطرت عليها مؤخراً باتجاه البادية، وبررت «قسد» جريمة التهجير التي ارتكبتها بأنها تريد تمشيط المنطقة من بقايا «تنظيم الدولة».

مجرمون ومتشددون وعاطلون ع

جيوش من المرتزقة تشغلها

عن صحيفة الدايلي ميل البريطانية

نفت موسكو مراراً وتكراراً نشر مرتزقة روس في سوريا، لكن في الأيام الأخيرة تمكن «تنظيم الدولة» من أسر عنصرين اعترفا أنهما من المرتزقة الغير رسمية، ويعتقد أنه تم قطع رؤوسهم.

ونشرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية تصريحات لجندي سابق في الجيش الروسي، يعمل حالياً كمرتزق في سوريا، أسراراً عن هذه القوات، التي غالباً ما تنتشر على خطوط المواجهة الأمامية في المعارك مع «تنظيم الدولة».

وقال المحامي السابق والجندي سيرغي دونيتسك، الذي عمل مرتزقاً لمدة أربع سنوات في شرق أوكرانيا، إن «روسيا لا تعترف رسمياً بوجود المقاتلين المرتزقة، ولا تسمح لهم بالحضور أو التواصل مع القوات المسلحة النظامية».

وأوضح الجندي سيرغي أن «مرتزقة الجيش الخاص مثله لا يحصلون على ميداليات روسية، ولا يتم نقل أجسادهم إلى وطنهم في حال مقتلهم أثناء العمليات، حيث يعلم هؤلاء المقاتلون جيداً أنه «إذا حدث شيء ما، لن ينقذهم أحد»، وفقاً لما كشفته صحيفة «موسكوفسكي كومسومولیتس» الروسية.

وأكد سيرغي في تصريحاته أنهم كمرتزقة «لا نحصل على الأوسمة، هدفنا هو المال وليس الوطن».

وقد تعرض الكثيرون للخداع عبر إيهامهم بأن مهامهم لن تكون خطيرة جداً، حيث أبلغوا بأن مهامهم تقتصر على حماية الاتصالات ونقاط التفتيش ومناجم النفط، وعندما وصلوا تفاجأوا بمهامهم القتالية.

ولا يتمتع هؤلاء المرتزقة بأي حقوق ويترتب عليهم الكثير من الواجبات، وفي حال انتهاكهم لأي من هذه الشروط كتناول المشروبات الكحولية على الجبهة، يتم تغريم الوحدة بأكملها.

ويتقاضى سيرغي ما يعادل 2600 دولار أمريكي في الشهر، وهو ما يعجز عن جمعه حتى خلال عام كامل في روسيا.

تركيا تدخل إدلب وريف حلب بأهداف متعددة

الصدام العسكري مستبعد والأسد يطالب بخروج القوات التركية

سوريتنا برس

تطبيقاً للاتفاق الذي وصلت إليه تركيا وإيران وروسيا بإنشاء «منطقة خفض توتر» في إدلب منتصف أيلول الماضي، بدأت القوات التركية الأسبوع الماضي بالدخول إلى إدلب ومنها إلى ريف حلب لوضع نقاط مراقبة في تلك المناطق ضمن أهداف محددة تسعى تركيا لتحقيقها، في حين سارع النظام لإدانة هذا التدخل مطالباً تركيا بالخروج فوراً من إدلب.

دخول القوات التركية إلى إدلب بدأ في الثامن من الشهر الحالي، حيث أعلنت الأركان التركية أن قواتها عبرت الحدود مع سوريا، وبدأت عمليات استطلاعية داخل محافظة إدلب وريف حلب، وفي الثاني عشر من الشهر ذاته بدأت عناصر من القوات التركية بالانتشار وتشكيل نقاط مراقبة في «منطقة خفض التوتر» في إدلب وريف حلب الغربي.

أهداف متعددة للتدخل التركي

وتعليقاً على أهداف هذه العملية، قال الخبير العسكري والناطق باسم الفرقة الشمالية العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: «تركيا تهدف من هذه العملية إلى تأمين حدودها، وبالتالي تسعى لمنع وحدات حماية الشعب الكردية من الوصول من منطقة عفرين باتجاه البحر المتوسط ومنعهم من التسلل من عفرين إلى إدلب، كما فعلت في عملية درع الفرات عندما دخلت بين جرابلس واعزاز وقطعت حينها الأمل أمام القوات الكردية بالوصول من عين العرب إلى عفرين».

وأضاف حمادة أن «الدخول هو تطبيق لاتفاقية استانا المتضمنة وقف إطلاق النار في إدلب وريف حلب، لأن حدوث أي قتال أو معارك في تلك المناطق، سيدفع الآلاف من النازحين للدخول نحو تركيا، وهذا سيُحمّل تركيا أعباءً كبيرة، ومن الممكن أن يدخل معهم إرهابيون، مما يوثر على الوضع الأمني في تركيا».

مواقع تمركز القوات التركية والروسية والإيرانية

وحول آلية انتشار القوات التركية، قال حمادة: «ليس هناك جيش يُدخل قواته ككل، حيث قامت تركيا في البداية بإرسال قوات استطلعت المناطق التي يمكن أن تتواجد فيها، ووجدت أن المناطق التي يتوجب عليها الانتشار فيها تمتد من عندان حتى أطمة، وتضم دارة عزة وصندرة وقلعة سمعان وجبل الشيخ بركات، وكذلك مختلف خطوط التماس في مواجهة مناطق تمركز قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ولاسيما في عفرين».

وأضاف أن «القوات التركية تتواجد في ريف حلب على خطوط التماس مع قسد، ولكن من الممكن أن تنشر تركيا لاحقاً قوات على نقاط التماس مع النظام كعندان مثلاً، ومن الممكن أن تنتشر في إدلب أيضاً بعمق 35-40 كيلو متر، وفي المقابل فإن انتشار القوات الروسية والإيرانية، سيكون في المناطق التي يسيطر عليها النظام مقابل نقاط الجيش الحر بمسافة 2 كيلو متر بينهما، سواء في حلب أو في ريفها كخان العسل».

الصدام العسكري أصبح مستبعداً

وكان دخول القوات التركية في الثامن من الشهر الماضي من معبر أطمة الحدودي، عبر وفد عسكري تركي مكون من ثلاث سيارات تقل جنوداً ومسؤولين أتراك قام باستقبالهم عناصر من «هيئة تحرير الشام»، والتي رافقت القوات التركية إلى دارة عزة بريف حلب الغربي للقيام بعمليات الاستطلاع.

وبعد ذلك أعلنت «هيئة تحرير الشام»، أن 100 جندي من الجيش التركي دخلوا إلى سوريا عبر معبر أطمة، بواسطة 33 آلية عسكرية، واتجهوا إلى النقاط المطلة على الميليشيات الكردية، حيث تكفلت الهيئة بتأمين الطريق، على أن يستمر دخول الأرتال التركية بشكل متوالي في الأيام القادمة.

وقبيل دخول القوات التركية، ساد الحديث عن احتمال حدوث صدام عسكري بين تركيا و«هيئة تحرير الشام»، وتعليقاً على ذلك، قال الناشط الإعلامي مناف السيد: إن «الصدام بين القوات التركية وهيئة تحرير الشام مستبعد، وخاصة بعدما استقبلت الأخيرة القوات التركية في معبر باب الهوى، إضافةً إلى انسحاب تحرير الشام من المناطق التي دخلت اليها القوات التركية في ريف حلب».

أهالي دارة عزة في ريف حلب الغربي يرحبون بدخول الجيش التركي | 13 تشرين الأول 2017 | رويترز

وأضاف السيد «لا أتوقع أن تحل تحرير الشام نفسها، وإنما قد تدخل في جسم عسكري آخر وتكون هي القوة الأكبر فيه، كما فعلت حين غيرت جبهة النصرة اسمها إلى جبهة فتح الشام وانضمت إلى هيئة تحرير الشام، وكانت هي القوة الأكبر في الهيئة».

النظام والموالون يهددون

من جهة أخرى سارع النظام للرد على التدخل التركي، وقال مصدر رسمي في وزارة خارجية النظام، إن «دمشق تدين بأشد العبارات توغل وحدات من الجيش التركي في محافظة إدلب، والذي يُشكل عدواناً سافراً على سيادة وسلامة الأراضي السورية وانتهاكاً صارخاً للقانون والأعراف الدولية».

وأوضح المصدر الذي رفض ذكر اسمه في بيان له، أن «العدوان التركي لا علاقة له من قريب أو بعيد بالتفاهمات التي تمت بين الدول الضامنة في عملية أستانا، بل يُشكل مخالفة لهذه التفاهمات وخروجاً عنها»، مضيفاً أن الجمهورية العربية السورية تطالب بخروج القوات التركية من الأراضي السورية فوراً ومن دون أي شروط.

كما غصت صفحات إعلامية موالية لنظام الأسد، لاسيما التي ترصد أخبار حلب وإدلب، بعشرات المنشورات المحرضة على أهالي ريف حلب الغربي، وتحديداً مدينة دارة عزة، ووصل الأمر بهم إلى التهديد بالإبادة والتصفية الجماعية، رداً على عبارات الترحيب بالجيش التركي الذي دخل المنطقة.

من العمل

ا روسيا في سوريا بعيداً عن مؤسستها العسكرية النظامية

أحد الجنود المرتزقة ضمن القوات الروسية | مصدر الصورة Soldat وكالة الروسية Udachi

التطوع متاح للجميع

ويتواجد على الأراضي السورية اثنين من هذه الجيوش الخاصة، الأول يدعى «فاغنر»، والآخر يسمى «توران»، وكلاهما يعمل بشكل منفرد بعيداً عن المؤسسات العسكرية الرسمية الروسية.

ويقول سيرجي «لدينا أولئك الذين لديهم أحكاماً بالسجن، والعاطلين عن العمل، والمفلسين، والمتشددين، وحتى الأوكرانيين العرقيين، بما فيهم الذين كانوا يقاتلون ضدنا في دونباس شرق أوكرانيا».

ويضيف «كانت الشروط صارمة لاختيار المرتزقة وإرسالهم إلى سوريا، أما الآن فالتطوع متاح للجميع، شخصياً شاهدت أحد المتطوعين مبتور الذراع، تطوع كحامل مدفع رشاش، كيف له أن يطلق النار؟ يبدو أن التركيز أصبح على العدد، وليس على الجودة هو ما أدى إلى سقوط الكثير من الخسائر».

وهذا يفسر سقوط رومان زابولوتني (39 عاما) ورفيقه غريغوري تسوركانو (38 عاما)، في الأسر على يد «تنظيم الدولة»، وهما اللذَين وصلا إلى سوريا ضمن مجموعة مؤلفة من 150مرتزق في أيار الماضي، وفي المعركة الأولى سقط منهم 19 قتيل، وفق ما أعلنت قاعدة حميميم الروسية في سوريا.

17 دولاراً لكل رأس يقطع

واعترف سيرغي أن المرتزقة الروس يقطعون رؤوس الأسرى من عناصر «تنظيم الدولة»، للحصول على مكافأة تبلغ 5000 روبل (85 دولاراً) لرأس كل عنصر من التنظيم.

ويضيف «جلبنا أعداد كبيرة منهم، ما أدى إلى انخفاض قيمة المكافأة، كما شددت القيادة الروسية على وقف ترويع السكان المحليين، ما أدى لانخفاض قيمة الجائزة لتصل 1000 روبل (17 دولاراً).

ونشرت وكالة بلدي مطلع شهر تموز الماضي مقطعاً مصوراً، يظهر جنودا يتكلمون الروسية يقومون بتعذيب وضرب أحد السوريين بمطرقة فولاذية، كما يعرض الفيديو رأس مقطوع لشخص أخر.

وتحصل العائلات على تعويض يعادل 51500 دولاراً لمن قتل أثناء العمليات، بينما يحصل الجريح على 15500 دولاراً، ويفقد حقه في التعويض كل من تعرض للإصابة أثناء عدم ارتداءه للسترة المضادة للرصاص التي تزن 18 كيلوغراماً، بل يتم تغريمك لذلك، بحسب شهادة الجندي سيرغي دونيتسك.

المرتزقة على الخطوط الأمامية

وفي وقت سابق من هذا العام، قتل ايفان سليشكين، 23 سنة، في أول معركة له بعد انضمامه إلى جيش «فاغنر» في سوريا ليحصل على المال اللازم للزواج، وجمع رفاقه المال لإعادة جثته إلى روسيا.

وقال رسلان ليفيف، مؤسس مجموعة الاستخبارات المستقلة للتحقيق في النزاعات «من خلال متابعتنا لما يجري فإن مرتزقة الجيش الخاص فاغنر هم أول من يقاتلون، نعتقد أن استراتيجية وزارة الدفاع الروسية تقوم بإرسال المرتزقة إلى الخطوط الأمامية في أخطر الأماكن، وتجنب الخسائر بين الجنود الرسميين والحفاظ على صورة العمليات القتالية الناجحة».

وذكرت وكالة أنباء «أر بي سي» في وقت سابق من هذا العام، أن قوات فاغنر كلفت روسيا ما يقارب 192 مليون دولار أمريكي منذ بدء عملياتها في سوريا.

وفاغنر هو لقب لضابط سابق في القوات الخاصة الروسية يدعى ديمتري أوتكين، وكان يدير هذا الجيش الخاص، وتشير التقارير إلى أنه كان يشغل منصب قائد لواء القوات الخاصة «بسكوف» الشهير، الذي لعب دوراً هاماً في معارك شبه جزيرة القرم ومناطق أخرى من أوكرانيا وسوريا، في حين تنفي روسيا أي تواجد لجنود غير نظاميين على الأرض.

من المظاهرة التي خرجت في مدينة إدلب في يوم الغضب السوري | 14 تشرين الأول 2017 | عدسة صهيب مكحل

«تحرير الشام» تواصل طرد «تنظيم الدولة» من ريف حماه الشرقي

تتواصل الاشتباكات العنيفة بين «تنظيم الدولة» و«هيئة تحرير الشام» في ريف حماة الشرقي، في محاولة من الهيئة استعادة المواقع التي سيطر عليها التنظيم شرق حماة خلال الثامن من الشهر الحالي.

وتمكنت «تحرير الشام» بعد شنها سلسة هجمات عنيفة من استعادة السيطرة على أكثر من 12 قرية سيطر عليها التنظيم مؤخراً، أبرزها بلدة الرهجان وقرى السكري والكهف وتلة أبو كهف وأم ميال والطليحان وتلتها الاستراتيجية.

وأسفرت المعارك عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الطرفين معظمهم من «تنظيم الدولة»، الذي ما يزال يسيطر على قرى المستريحة وأم الفور وسرحا وحصرات ودوش وجب التبلقية ومريجب الجملان وأبو لفة والشاكوسية.

وكان «تنظيم الدولة» سيطر على عدة قرى في ريف حماة الشرقي الأسبوع الماضي، بعد خروج عناصره من ناحية عقيربات باتجاه المناطق المحررة في ريف حماة الشرقي، دون أن يتعرضوا لأي قصف أو اشتباك مع قوات النظام، على عكس ما كان يتعرض له المدنيون النازحون من منطقة عقيربات من قصف واستهداف لطريقهم والذي راح ضحيته العشرات من القتلى المدنيين.

من جهة أخرى قصف النظام بالطيران والمدفعية قرى وبلدات اللطامنة وأبو دالي وحصرايا وعطشان ومورك، ما أدى إلى جرح عدة مدنيين، في حين ردت فصائل المعارضة باستهداف معاقل قوات النظام في مدينة سلحب بالريف الشرقي بصواريخ الغراد محققين إصابات مباشرة.

كما تمكن «جيش العزة» من إسقاط طائرة استطلاع روسية كانت تحلق في أجواء ريف حماة الشمالي بعد استهدافها بالرشاشات الثقيلة.

«تنظيم الدولة» يُسلم الرقة لـ «قسد»

توصل «تنظيم الدولة» إلى اتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، يتضمن انسحاب عناصر التنظيم نحو دير الزور، وقال مصطفى بالي المتحدث باسم «قسد»، إن جميع مقاتلي «تنظيم الدولة» غادروا مدينة الرقة، مصطحبين معهم مدنيين لاستخدامهم دروعاً بشرية.

وقال بالي لوكالة رويترز، إن «قسد تواصل القتال ضد فلول مقاتلي التنظيم الذين رفضوا الخروج من المدينة».

وأوضح التحالف الدولي، أنه لن يسمح بخروج مقاتلي «تنظيم الدولة» الأجانب من المدينة، في الوقت الذي أكد فيه ناشطون أن كافة مقاتلي التنظيم بمن فيهم الأجانب غادروا المدينة باتجاه دير الزور، ولم يتبقَ أي مقاتل للتنظيم في مدينة الرقة.

وأضاف التحالف أن 100 عنصر من تنظيم الدولة سلموا أنفسهم لقوات سوريا الديمقراطية عقب توقيع الاتفاق.

كما تضمن الاتفاق إخراج المدنيين بحافلات باتجاه ريف الرقة الغربي، في حين خرج مقاتلو التنظيم مع عائلاتهم ضمن حافلات باتجاه ريف الرقة الشرقي عبر حي المشلب إلى باديتي الميادين والبوكمال.

عنصر من قوات سوريا الديمقراطية داخل أحد أحياء مدينة الرقة | AFP

وفي سياق متصل أرسل رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة رياض سيف، مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، وإلى سفراء الدول الصديقة للشعب السوري، طالب فيها بضرورة حماية السجلات والصكوك العقارية الموجودة في مدينة الرقة، مؤكداً استعداد الائتلاف لتوفير فريق عمل لمتابعة الأمر.

وبدأت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» معركة السيطرة على الرقة في السادس من شهر حزيران الماضي، بدعم عسكري ولوجستي من التحالف الدولي، واستطاعت «قسد» بعد مضي أكثر من 4 أشهر على بدء المعركة من السيطرة على معظم مساحات مدينة الرقة، فضلاً عن استشهاد أكثر من 1500 مدني، ونزوح مئات آلاف المدنيين إلى الأرياف والمدن المجاورة، وفق تقديرات منظمات حقوقية.

اتفاق لوقف إطلاق النار جنوب دمشق

وقّعت 3 فصائل من المعارضة، على اتفاق لوقف إطلاق النار جنوب دمشق، برعاية مصرية وضمانة روسية، وذلك بمقر المخابرات العامة المصرية بالقاهرة.

وأعلنت الفصائل الموقّعة على الاتفاق وهي: «جيش الإسلام وجيش أبابيل وأكناف بيت المقدس»، انضمامها إلى نظام وقف الأعمال القتالية، واستعدادها للمشاركة في عملية التفاوض بشأن تسوية سياسية تهدف إلى إيجاد حل شامل للأزمة السورية بالوسائل السلمية، مؤكدةً رفضها التهجير القسري لسكان منطقة جنوب دمشق إلى مناطق أخرى في سوريا.

كما طالبت الفصائل روسيا باستخدام نفوذها لاستمرار عمل المعابر في ببيلا والقدم لأغراض إنسانية في جنوب دمشق، واستمرار دخول المواد الغذائية والطبية.

وفي الإطار العسكري أعلن «جيش الإسلام» أنه «قتل 47 عنصراً بينهم ثلاثة ضباط من قوات النظام، في تسع محاولات لاقتحام حوش الضواهرة بريف دمشق، ودمرَ دبابة لقوات النظام وتركساً عسكرياً، وعطب خمس دبابات لقوات النظام خلال الأسبوعين الماضيين».

كما واصل النظام القصف المدفعي والجوي على دمشق وريفها، وقصف أحياء جوبر والحجر الأسود والتضامن، إضافة إلى مدن وبلدات عين ترما والشيفونية وحوش الضواهرة وكفربطنا وبيت نايم وحرستا ودوما.

بينما أعلن «جيش تحرير الشام»، العامل في منطقة القلمون الشرقي، عن اعتقال مجموعة مرتبطة بنظام الأسد في بلدة الرحيبة، كانت تخطط لعمليات اغتيال تستهدف عسكريين.

«قسد» تشن هجمات على اعزاز في ريف حلب

تصدت فصائل المعارضة، لمحاولة تقدم قوات سوريا الديمقراطية «قسد» على أطراف مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين على جبهة قرية معرين قرب اعزاز، ما أدى إلى إصابة مدير مكتب قناة الجسر بريف حلب ومراسل وكالة «سمارت»، وذلك أثناء تغطية المعارك في المنطقة.

واستهدفت «قسد» محيط مدينة إعزاز وبلدة كلجبرين بقذائف الهاون دون تسجيل أي إصابات بين المدنيين، بينما قصفت مدفعية الجيش التركي مواقع «قسد» في جبل برصايا.

كما ضبطت أجهزة الشرطة والأمن الوطني العام في مدينة جرابلس بريف حلب، شاحنة محملة بالأسلحة والذخائر كانت في طريقها إلى مدينة منبج الواقعة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية قادمةً من مدينة عفرين بريف حلب الشمالي.

وقالت قوى الشرطة في جرابلس في بيان لها، إنها ألقت القبض على السائق وسيتم اخضاعه للمحاكمة، كما تم حجز الآلية والمواد المضبوطة أصولاً.

من جهة أخرى قصف النظام بالمدفعية الثقيلة بلدات كوسنيا وزيتان والشيخ علي وعندان وحريتان وحيان، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أطفال في بلدة كوسنيا، إضافة إلى إصابة آخرين في باقي البلدات، وأصيب شخصين بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة في إحدى سيارات المدنيين في مدينة الباب بالريف الشرقي.

في حين قام وفد من منظمة «الصليب الأحمر» الدولي، بجولة في أرجاء مخيم حندرات للاجئين الفلسطينيين في حلب، وذلك لمعرفة مستلزمات أهالي المخيم الذين قرروا ترميم منازلهم في المخيم والعودة إليه، بعد أن تم إجبارهم على إخلاء مركز إيواء السكن الجامعي في مدينة حلب.

«الحكومة المؤقتة» تستلم رسمياً إدارة معبر باب السلامة

أعلنت «الحكومة السورية المؤقتة» أنها استلمت إدارة معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا من فصائل المعارضة.
وأكدت «الجبهة الشامية»، أنها سلمت أيضاً الكلية الحربية بكافة تجهيزاتها وعتادها إلى وزارة الدفاع وهيئة الأركان التابعة للحكومة المؤقتة، لتكون كلية حربية رسمية.
وقال رئيس الحكومة المؤقتة جواد أبو حطب إن «استلام إدارة المعبر جاء بعد مفاوضات مع فصائل الجيش الحر».
ولفت أبو حطب إلى أن استلام إدارة المعبر من قبل «الحكومة المؤقتة»، سيؤثر إيجابياً على اقتصاد المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وسينعشها، مشيراً إلى أن حكومته تهدف لاستلام كافة معابر البلاد، وخاصة في الشمال السوري.
وأضاف في لقاء مع الهيئة السياسية للائتلاف الوطني المعارض، أن المعبر يحتاج لثلاثة أشهر لبدء العمل وفق الأنظمة الجديدة، وذلك بعد إنهاء عمليات الإصلاح والتجهيز.
وتأتي هذه الخطوات بالتزامن مع جهود الحكومة المؤقتة التي تسعى إلى تشكيل «الجيش السوري الوطني»، حيث أعلنت عن تشكيل هيئة الأركان التابعة لوزارة الدفاع، بالتزامن مع استمرار الاجتماعات التحضيرية لتشكيل الجيش.

الإمارات تطرد بشكل مفاجئ عشرات العائلات السورية

ردّلت السلطات الإماراتية قسراً وبشكل مفاجئ نحو خمسين عائلة سورية تقيم على أراضيها بينهم رجال أعمال سوريين، من دون أي توضيح لأسباب أو دوافع الطرد، واقتصرت على إبلاغهم بأنهم أشخاص غير مرحب بهم في الإمارات.
وقالت صحيفة القدس العربي إن جميع الأسر التي رُحلت قسرياً، هي من محافظة درعا، بعضها من مدينة خربة غزالة الخالية تماماً من سكانها، بعد أن هجرتهم منها قوات النظام حين استولت على المدينة قبل نحو أربعة أعوام.
وقال شخص مقرب من إحدى العائلات التي شملتها حالات الطرد من الإمارات للقدس العربي: إن حالات الطرد حصلت بشكل فجائي ومن دون أي إنذارات مسبقة، وكل ما جرى هو قيام جهة أمنية في إمارة أبو ظبي بالاتصال بالعائلات لتبلغهم بضرورة مراجعتها على وجه السرعة، مصطحبين معهم الأوراق الثبوتية (جواز السفر – الإقامة).
وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أنه بعد حضور الأشخاص السوريين، أعطتهم السلطات في أبو ظبي مدة زمنية أقصاها يوم واحد لمغادرة الأراضي الإماراتية من دون أي إشارة أو توضيح لسبب الطرد.
كما قال مصدر من العائلات التي تم ترحيلها، إن التحقيق معهم كان حول صلة رب الأسرة بالثورة السورية وتأييده لها، وفيما إذا حوّل مبالغ مالية لأقرباء له في سوريا، وكذلك وُجهت للبعض تهمة تصدير بضائع إلى قطر.
ولم تقم الإمارات بإلغاء جوازات السفر والإقامات للعائلات السورية التي قامت بطردها، ورأى حقوقيون أن عدم إلغاء الإقامة هو محاولة لطمس أي دليل يثبت ارتكاب السلطات الإماراتية أي انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، لتبدو الأسر كأنها غادرت بمحض إرادتها.
ورغم أن الإمارات قطعت العلاقات الدبلوماسية مع النظام، إلا أن طردها للسوريين من أراضيها بين الفينة والأخرى لا يخرج عن كونه إحدى أشكال دعمها للنظام السوري، ومن المفترض طرد الأشخاص المدرجين ضمن قائمة العقوبات الدولية فإن السلطات هناك تتكتم عنهم وتشجع بقاءهم بفضل الأموال التي أودعوها في البنوك الإماراتية.

طيار النظام الأسير في تركيا حر طليق

أطلقت محكمة جنائية تركية سراح طيار النظام «محمد صوفان»، الذي سقطت طائرته بولاية هاتاي على الحدود مع سوريا في آذار الماضي، لكن الإجراءات القانونية مازالت مستمرة وفق ما أفادت المحكمة.
وقال محامي صوفان إنه «لم يتضح بعد إن كان الطيار السوري سيعود إلى تركيا لاستكمال محاكمته»، مشيراً إلى أن الطيار تم «تسليمه إلى مسؤولين سوريين عبر معبر يايلاداغي في منطقة كسب الحدودية بريف اللاذقية».
وقال التلفزيون الرسمي التابع للنظام، إن الطيار صوفان عاد إلى سوريا وهو بصحة جيدة، مشيراً إلى أن عودته «كانت نتيجة محاولات دؤوبة وجهود مكثفة».
وكان الطيار صوفان قال في إفادته للجهات المختصة عقب اعتقاله، إنه أقلع بطائرته من اللاذقية لقصف مواقع في محافظة إدلب، موضحاً أن طائرته أصيبت في تلك الأثناء لتسقط في الأراضي التركية.
ويواجه صوفان البالغ من العمر 54 عاماً، تهماً بانتهاك حدود تركيا والقيام بأعمال تجسس، وبعيد اعتقاله طالب محامون أتراك حكومة بلادهم بمحاكمته، وقال أحد المحامين حينها، إنه وفقاً للقوانين التركية يتوجب على السلطات التركية فتح تحقيق بحق الطيار، في ظل وجود جداول بأسماء ضحايا سقطوا نتيجة قصف ذلك الطيار لمناطقهم في إدلب.

أليس مفرج
نائبة رئيس وفد الهيئة العليا للمفاوضات

"صنعت أمريكا القاعدة في أفغانستان ضد الروس والروس تذرعوا بمحاربة الإرهاب باحتلال سوريا وعادوا للاتفاق على أرض سوريا التي راحت ضحية موقعها الجيوسياسي، ولكن الواضح أن جميعهم يعملون من أجل مصالحهم بتقاسم النفوذ على حساب الدم السوري وثورته".

سمير نشار
معارض سوري

"نفس مصير داعش ينتظر جبهة النصرة، إلا إذا قامت بتحولات جذرية تخرجها من خانة الإرهاب وتدخل المشروع الوطني السوري، الوقت ينفد قبل فوات الأوان، وإن أكثر عناصر جبهة النصرة هم من السوريين وحريصون عليها كأفراد فقط، ونحن ننتمي إلى وطن وليس إلى ملة، وندافع عن أبناء الوطن مهما كانت ملتهم".

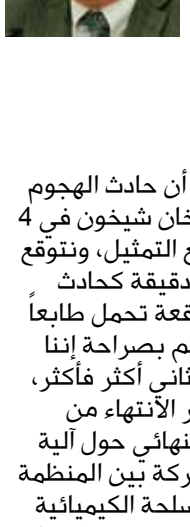

نور الدين جانكلي
وزير الدفاع التركي

"الولايات المتحدة الأمريكية زوّدت الميليشيات الكردية بأسلحة وذخائر تكفي لتسليح جيش قوامه 50 ألف جندي لمحاربة "تنظيم الدولة"، والهدف النهائي لميليشيا PYD هو تركيا، وفوهات تلك الأسلحة ستتحول باتجاه الأراضي التركية بعد القضاء على تنظيم الدولة".

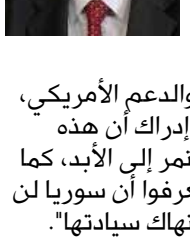

ميخائيل أوليانوف
مدير إدارة حظر الانتشار النووي في الخارجية الروسية

"روسيا تميل إلى أن حادث الهجوم الكيميائي ببلدة خان شيخون في 4 إبريل يحمل طابع التمثيل، ونتوقع أن تُجرى دراسة دقيقة كحادث وقع بالفعل وكواقعة تحمل طابعاً تمثيلياً، وأقول لكم بصراحة إننا نميل للاحتمال الثاني أكثر فأكثر، ولكن من المنتظر الانتهاء من صياغة التقرير النهائي حول آلية التحقيقات المشتركة بين المنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية ومنظمة الأمم المتحدة في الـ 26 من الشهر الجاري، وعندها سيتضح كل شيء".

وليد المعلم
وزير خارجية النظام

"الأكراد أسكرتهم نشوة المساعدة والدعم الأمريكي، لكن يجب عليهم إدراك أن هذه المساعدة لن تستمر إلى الأبد، كما لا بد عليهم أن يعرفوا أن سوريا لن تسمح مطلقا بانتهاك سيادتها".

دار أيتام للأطفال السوريين في كليس جنوب تركيا

افتتحت جمعية الصحة وحماية البيئة التركية في ولاية كليس جنوب تركيا، داراً للأيتام السوريين الذين فقدوا ذويهم نتيجة الحرب.
وقال رئيس الجمعية أكرم سزن، إن «الهدف من تأسيس دار للأيتام السوريين في ولاية كليس، هو تقديم الدعم للأطفال السوريين الذين فقدوا ذويهم خلال الحرب، ولا سيما أنهم يعانون ظروفاً نفسية صعبة، فضلاً عن سوء وضعهم المادي وعدم امتلاكهم أي معيل».
وأشار سزن إلى أن «دار الأيتام ستستقبل حوالي 50 طفلاً»، لافتاً إلى أن الجمعية التي تعد واحدة من كبرى المنظمات غير الحكومية في تركيا، تعمل على مد يد العون للمحتاجين في داخل سوريا والعراق.

النظام يضبط وثائق تجنيد مزورة

كشفت إدارة الهجرة والجوازات التابعة للنظام، ضبط العديد من حالات التزوير المتعلقة بأوراق «لا مانع من السفر»، التي تصدر من إدارة التجنيد العامة، لمنح جواز السفر لمن هم في سن الخدمة الإلزامية والاحتياطية.
وأفاد مصدر في إدارة الهجرة لصحيفة «الوطن» الموالية للنظام، أنه «في حال تبين أن الشخص غير مؤجل، وأن الوثيقة لم تصدر من شعبة التجنيد، تعتبر غير صحيحة ومزورة، ويتم إحالة الشخص إلى الأمن الجنائي للتحقيق في خلفية هذه الوثيقة».
وأكّد القاضي أحمد البكري لـ «الوطن»، أن عقوبة من يقوم بتزوير مثل هذه الأوراق الرسمية الصادرة من جهة عامة، تصل إلى 15 سنة بالأشغال الشاقة.
ويلجأ البعض إلى تزوير ورقة «لا مانع من السفر» لأنها تعد من أهم الأوراق المطلوبة للحصول على جواز السفر، ولا تُمنح إلا للذين لم يُطلبوا لخدمة العلم.

روسيا تخسر 14 طائرة حربية خلال تدخلها في سوريا

كشف ناشطون حقوقيون إحصائيات لعدد الطائرات الحربية والمروحية الروسية التي سقطت خلال التدخل الروسي في سوريا، ما بين 24 كانون الثاني 2015 حتى 10 تشرين الأول 2017.
وأوضحت الإحصائية أن القوات الروسية خسرت 14 طائرة في سوريا، بينها أربع طائرات حربية وتسع طائرات مروحية وطائرة نقل حربية.
وفيما يخص الطائرات المروحية التسع، فقد سقطت أربع منها دفعة واحدة في هجوم لتنظيم «الدولة» على مطار «التيفور» بريف حمص، أما الطائرات الأخريات، فسقطت واحدة قرب مدينة حمص بخلل فني، واثنتين على يد تنظيم «الدولة» في تدمر، وواحدة في ريف حماة الشرقي، وطائرة أخرى سقطت بنيران الفصائل العسكرية بريف إدلب، وفق ما ذكرت الإحصائية.
أما الطائرات الحربية الأربع، فسقطت طائرتين حربيتين (سو33 وميغ29) أثناء الهبوط في البحر المتوسط، وطائرة حربية من طراز «سو 24» نتيجة خلل فني عقب إقلاعها من مطار «حميميم»، فيما أسقطت القوات التركية طائرة روسية من نوع «سوخوي 24» مطلع عام 2015.
كما سقطت طائرة نقل حربية على متنها ضباط عسكريين، في البحر الأسود نتيجة خلل فني، في 25 كانون الأول من العام الماضي.
وكانت آخر طائرة حربية روسية من طراز سوخوي24، سقطت في العاشر من الشهر الحالي، بعد إقلاعها بدقائق من قاعدة حميميم الروسية في اللاذقية.

جيش النظام الـ44 بين أقوى جيوش العالم

احتل جيش النظام السوري المرتبة الرابعة والأربعين، بين ترتيب أقوى الجيوش العالمية، وفق إحصائية نشرها موقع «غلوبال فاير بور»، معتمداً على أكثر من 50 عاملاً لتحديد مؤشر الطاقة لأي دولة.
ونشر الموقع تفاصيلاً عن سوريا جاء فيها: «تعداد السكان الحالي 17 مليوناً، بينهم 10 ملايين قادرين على حمل السلاح، والواصلين لسن الخدمة العسكرية 502 ألف، وإجمالي عدد الجنود 304 بينهم 154 ألف فاعلين، فضلاً عن 150 ألف احتياط».
أما ترتيب باقي الجيوش، فجاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الأولى، وحلّت روسيا في المرتبة الثانية، بينما جاءت الصين في المرتبة الثالثة.
وفيما يخص الجيوش العربية حلّ الجيش المصري في المرتبة العاشرة، يليه جيش المملكة العربية السعودية في المرتبة الرابعة والعشرين، تليها بشكل مباشر الجزائر في المرتبة الخامسة والعشرين.

المياه ملوثة والخيم مهترئة والمساعدات منقطعة

نازحو مخيم الركبان يعيشون معاناة مضاعفة وسط تجاهل دولي

يقطع حسان جديع، أحد نازحو مخيم «الركبان» على الحدود السورية الأردنية، بضعةِ كيلو مترات يومياً لتعبئة بضعة عبوات بالماء الصالح للشرب، نظراً لعدم توفر المياه في المخيم الذي يعتمد خط المياه الواصل من الأراضي الأردنية، والذي يشهد انقطاعات مستمرة ويومية وكمية ضخ غير كافية، ما دفع بقاطني المخيم الاعتماد على برك المياه المتجمعة من الأمطار في مناطق بادية الحماد، والتي عرف عنها تلوثها بسبب الحشرات والنفايات العضوية ما يجعل أطفال المخيم عرضة للأمراض والأوبئة.

محمد حسين

يقدر عدد قاطني مخيم الركبان الصحراوي بأكثر من 60 ألف نازح وفق إحصائيات الأمم المتحدة، قبل وصول موجة نزوح جماعي مؤخراً إلى المخيم، ضمت نحو 5 آلاف شخص قادمين من مخيم «الحدلات» القريب من الحدود الأردنية، بناءً على توافقات تم التوصل إليها بين جهات دولية بهدف حماية اللاجئين، بعد اقتراب قوات النظام وميليشياته من محيط مخيم الحدلات، ما ينذر بتفاقم الأوضاع الصعبة خاصة مع اقتراب فصل الشتاء في ظل غياب أي استعداد لمواجهة أيام البرد القاسية التي تشهدها المنطقة.

شتاء قاس دون أي استعدادات

النزوح المفاجئ لقاطني الحدلات إلى مخيم الركبان الذي يبعد عنه نحو 80 كيلومتراً، فاقم معاناة النازحين فيه، في ظل نقصٍ حاد في الأدوية وحليب الأطفال، فضلًا عن منع الأردن منظمات الإغاثة الإنسانية من الدخول والعمل في المخيم، بحسب مصادر من داخل المخيم.

وحذر المتحدث باسم «مجلس عشائر تدمر والبادية»، عمر البنية، في تصريح لـ سوريتنا، من دخول فصل الشتاء دون إجراء الاستعدادات اللازمة في مخيم الركبان، الأمر الذي سيكون له إنعكاسات سيئة جداً على عشرات الآلاف من النازحين، في ظل عدم وجود الخدمات الطبية وتحديداً الخاصة بالأطفال، حيث توفي في الشتاء الماضي العديد من الأطفال بسبب البرد الشديد.

وأضاف عمر أن «الوضع صعب جداً في الركبان والخيم مهترئة ومصنوعة بطريقة بدائية، كما أن منظمة الأمم المتحدة الدولية حتى الآن لم تقدم أي أغطية أو خيم للقاطنين في المخيم»، مشدداً أن الأوضاع في المخيم بالغة الصعوبة وكارثية، والمساعدات منقطعة عن المخيم منذ أكثر من خمسة أشهر».

أزمة المياه ترهق النازحين

كما يعاني النازحون من انقطاع المياه، وحمّل المتحدث باسم «مجلس عشائر تدمر والبادية»، منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، المسؤولية عن مشاكل المياه قائلاً: إنها «ناتجة عن سوء إدارة اليونيسف لموضوع مياه المخيم، خاصةً عند انقطاع مياه الشرب، ما يدفع بالبعض لاستغلال الأزمة وبيع المياه بسعر مرتفع.

في حين قال رئيس المجلس المحلي في مخيم الركبان محمد الخالدي، إن «أهالي المخيم يعانون من شح مياه الشرب القادمة من الأردن، بسبب الأعطال التي أصابت المضخة الرئيسية هناك»، مشيراً إلى أن المياه الواردة لا تكفي ربع سكان المخيم، الذين يعتمدون على مياه المسطحات المائية في محيط المخيم عند انقطاعها.

وكانت أزمة المياه تفاقمت في المخيم في تموز الماضي، بعد تضرر أنابيب المحطة الشرقية لضخ المياه من داخل الأراضي الأردنية إلى داخل الأراضي السورية، ما جعل النازحين ينقلون المياه من مناطق تبعد بضع كيلومترات عن المخيم.

كما ظهرت بعض الأمراض بين قاطني المخيم، بسبب استخدام مياه ملوثة يشترونها من التجار، الذين يستجرونها بصهاريج من آبار «الخبرات» و«الغدران» المتجمعة من مياه الأمطار، وفق ما أفاد مصدر طبي داخل المخيم لـ سوريتنا.

واقع تعليمي سيء

ويتوفر في المخيم ثلاث مدارس لتعليم الأطفال، واحدة منها عبارة عن غرفة طينية تم تحويلها إلى مدرسة تديرها منظمة «جسور الأمل»، ومدرستان عبارة عن خيمتان.

وقال المعلم عماد أبو شام «يدرس أطفال المخيم في تلك المدارس، مناهج غير ثابتة القواعد وغير موحدة، ويشرف عليها أشخاص كانوا مدرسين ومعلمين بمدارس مناطقهم التي نزحوا منها، وحالياً يعتمدون على ما يحفظونه من مناهج كانوا يدرسونها لتعليم أطفال العائلات النازحة في المخيم».

وأوضح أبو شام أن «منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، تقدم أقلاماً ودفاتر للأطفال بكميات غير كافية لاستمرار عملية التعليم داخل المخيم».

وفرضت قوات النظام حصاراً على المخيم، بتقدمها ضمن مناطق البادية سواء في محافظة السويداء أو ريفي دمشق وحمص منذ قرابة ثلاثة أشهر، ما أدى إلى تراجع كميات المواد الغذائية القادمة من السويداء عبر المهربين، وبالتالي رفع أسعارها بشكل كبير، وهذا أثرّ سلباً على النازحين لأنهم بالأصل لا يملكون مورداً للرزق، وفق ما قال المعلم أبو شام.

عوائل في خيمة واحدة

معاناة نازحي الركبان، لا تقتصر على غياب الخدمات، وإنما تتعداها إلى قلة عدد الخيام، وقال حسان جديع «قدوم نازحي مخيم الحدلات بشكل مفاجئ، زاد من أزمة الخيم التي يعاني منها سكان مخيم الركبان أصلاً، حيث أصبحت الخيمة الواحدة تضم أكثر من عائلة، في حين جلب بعض نازحي مخيم الحدلات خيامهم المهترئة وأمتعتهم معهم».

وناشد حسان «الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، إلى معالجة مشكلة الخيم بأسرع وقت، ومساعدة الأهالي في توفير الخيم الجيدة، وخاصةً أن الخيم الموجودة حالياً غير كافية، وجميعها بحاجة إلى تبديل، خصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء».

وكانت قوات النظام سيطرت الشهر الماضي على مناطق واسعة بريف السويداء الشرقي وجميع المخافر المنتشرة على الحدود مع الأردن أي من الجهة الغربية للمخيمات، بعد انسحاب «جيش أحرار العشائر» إلى داخل الأراضي الأردنية، ما عمّق معاناة النازحين الذين يمنعهم الأردن من عبور حدوده بحجة أنهم يشكلون خطراً على أمنه.

يذكر أن مخيم الركبان يعد من أكبر تجمعات النازحين في الداخل السوري، ويمتد على مساحة 7 كيلومتر في المنطقة منزوعة السلاح على الحدود السورية الأردنية، ويعتبر من أسوأ المخيمات من جهة الظروف المعيشية، نتيجة وقوعه في بيئة صحراوية غير مأهولة سابقاً، ولا تتوفر فيه أي نوع من الخدمات، فضلاً عن صعوبة الوصول إليها من الأردن أو سوريا.

نازحو مخيم الركبان في رحلة بحثهم اليومية عن المياه | سوريتنا

افتتاح مخيم في قرية سوسيان بريف حلب لإيواء النازحين المقيمين في المدارس وانتقادات لافتقاده الرعاية الطبية

مجد الشامي

افتتح المجلس المحلي في مدينة الباب شمال شرق حلب، مخيماً في قرية سوسيان التابعة للمدينة، بالتعاون مع منظمة «AFAD» التركية، بغية تأمين المسكن لعشرات العائلات النازحة، وكحل مبدئي لأزمة السكن وارتفاع الإيجارات في المدينة.

إيجارات مرتفعة ولا مساكن متوفرة

وقال عضو مكتب المساعدات والخدمات الاجتماعية في المجلس المحلي لمدينة الباب محمد عيسى لـ سوريتنا: «باتت مناطق درع الفرات بشكل عام ومدينة الباب بشكل خاص، مقصداً للنازحين والمهجّرين قسراً من مختلف المحافظات السورية، الأمر الذي دفع إلى خلق ظاهرة ارتفاع أجار المنازل السكنية وصعوبة الحصول على مسكن، ما دفع بالأهالي للمكوث والإقامة في مدارس المدينة خلال فترة الصيف، والآن تم إخراج النازحين من المدارس لإعادة افتتاحها من جديد».

وتضاعف بدل إيجار المنازل في مدينة الباب، نتيجة دمار عدد كبير من الأبنية السكنية، واكتظاظ المدينة بالنازحين والمهجرين، حيث وصلت الأسعار لأكثر من 35 ألف ليرة سورية.

وعمل المكتب الخدمي في المجلس المحلي للباب، على تأمين النازحين المقيمين في المدارس، وهم من نازحي دير الزور وحمص والرقة وحماه والسفيرة، من خلال افتتاح مخيم مستعجل في قرية سوسيان، والذي يتألف من مدرسة ثانوية متطرفة عن البلدة، لا يتم استخدامها بغرض تعليمي.

وأشار العيسى إلى أن «التجهيزات شملت 15 غرفة من المدرسة، إضافة لإنشاء 60 خيمة في ساحة المدرسة لإيواء 55 عائلة تقيم فيه حالياً، ويحوي المخيم دورات مياه وبعض المرافق الخدمية».

ومن المتوقع أن يمتلئ المخيم بالنازحين خلال الأيام المقبلة في ظل استمرار حركة النزوح نحوه، وتبلغ طاقته الاستيعابية 100 عائلة تم تزويدهم بسلات إغاثية وأغطية ومستلزمات منزلية، مع تخوف من استمرار تدفق النازحين واضطرار المجلس لإقامة مخيم آخر.

انتقادات من النازحين

ولم يلقَ إنشاء المخيم استحساناً من قبل النازحين، وقال محمد الحلبي أحد سكان المخيم: إن «المخيم الجديد لا يضم أي مراكز أو نقاط طبية، وعلى الأهالي التوجه لمدينة الباب أو القرى المجاورة للمخيم»، مضيفاً «في السابق كان النازحون يقيمون في المدارس داخل المدينة والنقاط الطبية منتشرة فيها، واليوم يعاني النازحون في مخيم قرية سوسيان من ضعف الرعاية الطبية».

وأوضح الحلبي «أقرب نقطة طبية تبعد عن المخيم مسافة 10كم، ويحتاج الوصول إليها مبلغ ألفي ليرة سورية، ومن يتوفر لديه المبلغ يستطيع الذهاب لطبيب أخصائي، ولكن النزوح المتكرر أضعف قدرة السكان المادية بشكل كبير».

يذكر أن العديد من المنظمات أطلقت مشاريع سكنية في مدينة الباب، منها منظمة «أبناء الحرب»، والتي أعلنت عن مشروع إيواء 150 عائلة من العوائل الأشد فقراً حسب معايير الأمم المتحدة في مدينة الباب شرق حلب.

توفير للمال وتأمين فرص عمل وتغلب على فقدان الحاجات الضرورية

إعادة التدوير في المناطق المحررة إبداع من وحي الواقع

يجول يحيى غنيم من سكان مدينة معر تمصرين بريف إدلب جاراً وراءه عربته الممتلئة ببقايا العلب والأنابيب البلاستيكية المكسورة التي جمعها من حاويات النفايات المنتشرة في مختلف أرجاء المدينة، ليبدأ في نهاية النهار من كل يوم ببيعها لصاحب منشأة مختصة بإعادة تدوير البلاستيك، ويتقاضى مقابل ذلك مبلغاً من المال يعينه في حياته، حيث أصبحت إعادة التدوير مهنة لأصحاب المنشآت العاملين في هذا المجال أو لمن يجمعون المواد القابلة للتدوير.

منى أبو طلال

ورشة لتقطير البلاستيك في بلدة جسرين بالغوطة الشرقية | سوريتنا

وزادت أهمية إعادة التدوير في ظل ندرة بعض السلع وارتفاع أسعار معظمها، وعلى رأسها المحروقات، وراح سكان المناطق المحررة يتدبرون حلولاً اقتصادية ذات جدوى، وبنفس الوقت متوفرة في البيئة المحيطة، فجاءت عملية إعادة التدوير كإجراء يلبي بعض المتطلبات الضرورية عبر الاعتماد على المواد التالفة أو غير المستخدمة، والاستفادة منها في استخراج مواد صالحة للاستهلاك البشري.

البلاستيك التالف كنز حقيقي

تعتبر عملية إعادة تدوير البلاستيك عصب الحياة الاقتصادية في المناطق المحررة ولاسيما الغوطة الشرقية، والتي حلّت مكان المشتقات النفطية التي تمنع قوات النظام دخولها إلى الغوطة منذ نهاية عام 2012، وما يدخل عن طريق التهريب من مشتقات نفطية يُباع بأسعار باهظة لا يتحملها أهالي الغوطة، وأبرزها البنزين الذي تجاوز سعر الليتر منه 6 آلاف ليرة.

وتتفرع عملية إعادة تدوير البلاستيك باتجاهين الأول وهو إنتاج المحروقات البديلة، وتتم عبر تسخين القطع البلاستيكية وأكياس النايلون ضمن مرجل حتى تتحول إلى الحالة الغازية، ومن ثم تبدأ عملية تقطير وتبريد للغاز المنبعث ويكون البنزين هو المادة المستخرجة الأولى، ويليه المازوت، كما يُضغط الغاز المنبعث ضمن أسطوانات تفيد في الاستعمال المنزلي.

وقال المهندس المختص بالطاقات المتجددة علاء الشامي لـ سوريتنا: إن «عملية تقطير البلاستيك واستخراج المشتقات النفطية منه نشّطت الاقتصاد في الغوطة الشرقية، كما وفّرت عدداً كبيراً من فرص العمل، إلا أن ضررها كبير جداً على البيئة وعلى العاملين فيها».

وأضاف الشامي «من الممكن الحصول على مصادر أخرى للطاقة أفضل وأنظف وذات جدوى أعلى بكثير، كما أن كمية البلاستيك محدودة في الغوطة وأخذت بالتناقص بشكل كبير، وبالتالي لا بد من الإسراع في إيجاد مصادر بديلة للطاقة كالرياح والطاقة الشمسية والغاز المنبعث من عملية التخمر الطبيعية «روث الحيوانات».

أما الاتجاه الثاني في إعادة تدوير البلاستيك فهي إعادة تصنيع بعض الأنواع البلاستكية القابلة لإعادة التدوير، حيث لا تصلح جميع أنواع البلاستيك للتصنيع لمرة ثانية.

ويُستفاد من عملية التدوير هذه في الكثير من نواحي الحياة، كصناعة أنابيب الري بالتنقيط والتي تساعد في توفير كميات المياه المستهلكة في ري الأراضي، إضافة لصناعة الأحذية والأقفاص المستخدمة في تعبئة الخضراوات والفواكه.

وقال خبير في تصنيع البلاستيك المهندس الميكانيكي هشام دحلا: إن «عملية إعادة التدوير خطوة جيدة رغم كلفتها، ولكن لا بد من الانتباه لضرورة عدم استخدام المنتجات المعاد تدويرها في المواد الغذائية ففيها مواد سامة وتؤذي الصحة».

وطالب مديرية الصحة في ريف دمشق بمراقبة هذه المعامل وإبعاد ورشات إعادة تدوير البلاستيك لخارج المناطق السكنية، وإلزامها بشروط صحية للعمال تمنع إصابتهم بأمراض ربما تؤدي للموت.

تدوير الركام لإعادة البناء

من جهة أخرى وفي ظل ارتفاع أسعار مواد البناء، لجأ سكان المناطق المحررة إلى هدم الأبنية المتضررة، وإعادة تدوير ركام منازلهم عبر كسّارات تعمل على فرز مواد البناء «نحاتة ورمل وبحص»، ومن ثم إعادة انشاء تلك البيوت من جديد.

وقال محمد القاسم صاحب إحدى الكسّارات في الرستن «يقوم صاحب الركام ببيعه لمتعهد الإنشاء بمبلغ مالي، ليتم قص الحديد ونقل الركام إلى الكسّارة التي تقوم بفرزه، وتباع المواد المفروزة للسكان بقيمة زهيدة لا تتجاوز نصف القيمة، حيث يمكنهم بيع الركام ومن ثم شراء مواد البناء المُعاد تدويرها بثمن قليل لإنشاء منزل سكني».

كما نَحدث المسؤول الإعلامي في المجلس المحلي للرستن، يعرب الدالي، عن زيادة الاهتمام بإعادة تدوير الإسمنت قائلاً: «تنتشر قرابة 40 كسّارة في مناطق ريف حمص الشمالي، وعلى الرغم من نطاق عملها الضيق معتمدةً على مطارق حديدية في تكسير الأحجار، إلا أنها بديل جيد لمواد البناء القادمة من مناطق النظام والمحتكرة من قبل التجار».

وأوضح الدالي «نشطت الكسّارات عام 2014 والتي ظهرت كبدائل لتخفيف وطأة الحصار، حيث يتم نقل الركام إلى الكسّارة بعد إزالة الحديد منه، لتقوم بفرز المواد بنصف كمية الركام، ولكل متر مربع من الركام تنتج الكسّارة نصف متر مربع من مواد البناء».

وأضاف أن «المواد المُعاد تدويرها لا تضاهي بجودتها المواد الجديدة، اذ أنها لا تصلح إلا لبناء بطابق واحد ولغرفة واحدة أو اثنتين كحد أقصى، ولا تتحمل سطح بمساحة تزيد عن الـ 6 أمتار تحت طائلة السقوط، أما الجدار فأقصى حد له هو 3 أمتار، « منوهاً إلى أنها «غير صالحة مستقبلاً للسكن، إنما هي حل بديل متاح للوقت الراهن».

كما أكد عضو نقابة المهندسين في الغوطة الشرقية المهندس فهد الميداني أن «ارتفاع أسعار الإسمنت بشكل كبير والذي تجاوز سعر الطن (800 ألف ليرة سورية)، ولّد الحاجة لابتكار طريقة جديدة للحصول على الإسمنت، ولكنه منخفض المقاومة ولا يصلح إلا لبناء الجدران ولا يمكن استخدامه في الأسقف أو الأعمدة أبداً، وينتج الإسمنت عبر طحن الإسمنت المنتهي الصلاحية بمطاحن خاصة وتحويله لبودرة من جديد».

النفايات سماد عضوي

وفي سياق آخر، أدى تراكم النفايات في المناطق المحررة وصعوبة إبعادها عن المناطق السكنية، لحدوث مشاكل صحية وانتشار للقوارض، وكان الحل الأسرع هو حرق هذه المكبات دون الاستفادة من المواد الموجودة فيها (البلاستيك والمواد العضوية)، وازداد التأثير السلبي لهذه المكبات بعملية الحرق وأدت لتزايد نسبة الأمراض التنفسية في المناطق القريبة.

وفي ظل هذا الواقع أطلق المجلس المحلي في مدينة دوما، مشروعاً لإعادة تدوير النفايات في المدينة منتصف عام 2014، للتخفيف من الأضرار التي تسببها النفايات، وزيادة استيعاب المكبات، وإعادة تدوير البلاستيك المستخرج وإنتاج سماد عضوي يُستخدم في الزراعة.

وقال مسؤول مكتب المكب في المجلس المحلي لدوما محمد الحسن: إن «عملية تدوير النفايات تبدأ بفرز المواد القابلة للاشتعال أو إعادة التصنيع كالخشب والبلاستيك، ومن ثم تبعد المواد الصلبة كالحجارة والحديد والزجاج والتي لا يمكن تحليلها، لتبدأ بعدها عملية الغربلة وفرز المواد العضوية المتحللة، وتباع للمزارعين ليستخدموها كبديل ممتاز عن الأسمدة الكيمائية».

وبعد نجاح المجلس المحلي لمدينة دوما في عملية إعادة تدوير النفايات، أحذت أغلب المجالس المحلية في الغوطة حذوه، عبر الاستفادة من النفايات وعدم هدر الطاقة الموجودة فيها.

برزت إعادة التدوير مع فقدان السلع الضرورية وعلى رأسها المحروقات، ما دفع بسكان المناطق المحررة لابتكار حلول ذات جدوى ومتوفرة في البيئة المحيطة، ليتم تلبية بعض المتطلبات الضرورية عبر الاعتماد على المواد التالفة أو غير المستخدمة، والاستفادة منها في استخراج مواد صالحة للاستهلاك البشري.

إعادة تدوير الألبسة

كما لجأ السكان نتيجة سوء وضعهم المادي وعدم قدرتهم على شراء ألبسة جديدة إلى إعادة تدوير الألبسة، ومنهم أم معتز من مدينة بنش بريف إدلب، التي تعاني من تضاعف أسعار الألبسة وعدم جودتها وأصبح شراء قطعة جديدة لأطفالها حلم يراودها منذ ثلاث سنوات.

وفي نفس الوقت ترفض أم معتز الشراء من البالة لعدم تأكدها من مصدر هذه الألبسة والتي غالباً ما تكون مسروقة بحسب اعتقادها، لذلك فكرت في إيجاد بديل تحصل فيه على ألبسة لأطفالها وتكون رخيصة الثمن، فاتجهت إلى إعادة تدوير الألبسة القديمة وتحويل الكبير منها وغير المستخدم لألبسة شبه جديدة.

وقالت أم معتز: «طورت خبرتي وأصبحت أعيد تدوير الألبسة لجيراني، كما أفكر في إقامة ورشة صغيرة تساعدني في تأمين احتياجات عائلتي والدواء لزوجي المقعد بعد إصابته بقصف لقوات النظام منذ عامين».

تجديد المفروشات إحياء لها

تشتهر الغوطة الشرقية بصناعة المفروشات على مستوى سوريا وكانت تصدّر لمعظم دول العالم، غير أن عملية التصنيع توقفت تماماً نتيجة فقدان بعض المواد الأساسية وارتفاع تكاليف الإنتاج بشكل كبير، وبالتالي أصبحت عملية إعادة تدوير المفروشات رائجة بشكل كبير وكلفتها منخفضة.

وأصبح بالإمكان الحصول على طقم جلوس مستعمل بعد إجراء عملية تجديد له بمبلغ لا يتجاوز المئة ألف ليرة سورية، بينما يتراوح سعر الجديد منها ما بين خمسمئة ألف ومليون ليرة.

وقال أبو النور درويش وهو أحد مصنعي المفروشات في دوما: إن «تجديد المفروشات هو إحياء لها، فبدل أن تصبح حطب للطهي، نستطيع بلمسات بسيطة وغير مكلفة استخدامها من جديد ولسنوات».

معرض طلابي لإعادة التدوير

أقامت مديرية التربية والتعليم في ريف دمشق معرضاً طلابياً اختتمت فيه نشاطات النوادي الصيفية لهذا العام، وقال رئيس دائرة التعليم الأساسي ومدير مشروع النوادي الصيفية ياسر الأسعد: إن «الهدف الأساسي من المعرض هو تدريب الطلاب على تدوير الأشياء والاستفادة من المخلفات لتصنيع تحف إبداعية وأدوات يمكن استخدامها».

وأضاف الأسعد أن «الطلاب في الغوطة الشرقية يمتلكون الكثير من الأفكار الإبداعية والخلّاقة، والتي يمكن الاستفادة منها وتطويرها لتصبح في متناول الجميع».

وتنوعت إبداعات الطلاب بين صناعة التحف من الأواني البلاستكية وعلب اللبن الفارغة، وتدوير الألبسة وصناعة الحقائب من أشياء تالفة وغير مستخدمة.

من جهتها مشرفة المعرض ومديرة مدرسة زيد بن ثابت في مدينة دوما قالت: إن «المعرض حقق نجاحاً كبيراً على مستوى الأفكار، كما انعكست الظروف التي يعيشها الطلاب على أغلب الأشياء التي أعيد تدويرها، وكان أبرزها رسم لوحة باستخدام الحجارة ومخلفات أخرى تحكي قصة التهجير التي يعيشها الشعب السوري».

من وفرة في الإنتاج وتصدير له إلى مستورد

إنتاج القمح السوري ينخفض إلى 7 % والنظام يلجأ إلى روسيا وسماسرة تنظيم الدولة لسد العجز

سوريتنا برس

مع تصاعد وتيرة الحرب في سوريا، وتعمّد النظام استهداف الأراضي والمحاصيل، إضافة إلى هجرة المزارعين بسبب انهيار البنى التحتية الضرورية لاستمرار العملية الزراعية، تدهور إنتاج القمح السوري في مختلف المحافظات، وتحوّلت سوريا من مُصدّر للقمح إلى مستورد له. وعلى الرغم من إعلان منظمة «الفاو» وبرنامج الأغذية العالمي، التابعان للأمم المتحدة، أن زراعة القمح انتعشت في سوريا العام الحالي، وارتفع الإنتاج بنسبة 12 % عن العام السابق، إلا أن «المؤسسة العامة لإنتاج وتسويق القمح» التابعة لحكومة النظام نفت الأمر، وسجلت أدنى مستوى لإنتاج القمح سجّل في تاريخ سوريا

أثناء حصاد موسم القمح في مدينة رأس العين بريف الحسكة هذا العام | سوريتنا

ووفقاً لأرقام وزارتي الزراعة والتجارة الداخلية في حكومة النظام، انخفض إنتاج القمح بشكل تدريجي، حيث بلغ إنتاج البلاد في 2011 من القمح 3 ملايين و900 ألف طن، لينحدر الرقم عام 2012 إلى مليون و600 ألف طن، بينما بلغ قرابة 425 ألف طن في عام 2015، و420 ألف طن في عام 2016.
وسجّلت أرقام المؤسسة العامة لإنتاج وتسويق القمح التابعة للنظام، أدنى مستوى للإنتاج في تاريخ البلاد هذا العام، والذي وصل إلى قرابة 271 ألف طن فقط، أي أن إنتاج القمح انخفض إلى 7 بالمئة عمّا كان عليه في عام 2011.

الزراعات القصيرة مجدية أكثر

ويعتبر تناقص المساحات الزراعية وصعوبة الوصول للأراضي الزراعية بسبب المعارك، إضافة لارتفاع تكاليف الإنتاج ومستلزماته من بذور وأسمدة ومعدات من أهم أسباب تدهور إنتاج القمح السوري، إلا أن الخبير والباحث الاقتصادي أحمد فرحات، عزا في حديث مع سوريتنا، أسباب تدني الإنتاج للحالة الأمنية بالدرجة الأولى، إضافةً لحرق النظام للمحاصيل ومنع الفلاحين من الوصول لأراضيهم، وإقامته قواعد عسكرية مؤقتة في بعض الحقول، وبالتالي امتناع الفلاحين عن العناية بمحصولهم أو حصاده.
في حين قال المزارع حسن بكور من سرآقب بريف إدلب: إن «أغلب المزارعين عزفوا عن زراعة القمح، واتجهوا نحو الزراعات ذات الدورة الزراعية الصغيرة والتي لا تتجاوز الشهرين وتعطي ربحاً وفيراً، كالمحاصيل العطرية مثل الكمون والسمسم وحبة البركة»، مشيراً إلى «عدم توفر مستلزمات الإنتاج الزراعي للقمح من سماد ومحروقات وبذور، وهذه كلها عوامل تسببت بتقليص المساحات المزروعة بالقمح».

القمح الروسي ملاذ للنظام

وفي ظل انخفاض إنتاج القمح، لجأ النظام إلى استيراد القمح من روسيا منذ مطلع 2013، حيث لاحظ السوريون مع تصاعد أزمة القمح تحول الرغيف من اللون الأبيض إلى الأسمر نتيجة نوع الدقيق الرديء المستورد من روسيا، ومنذ ذلك الحين استمر النظام بالاعتماد على القمح الروسي لسد الفجوة بين كميات القمح التي بحوزته وحاجات السوق.
وقال وزير التجارة الداخلية في حكومة الأسد عبد اللّه الغربي، في تصريح لصحيفة تشرين الحكومية أن «وزارة التجارة أبرمت اتفاقاً لشراء ثلاثة ملايين طن قمح من روسيا على مدى الثلاث سنوات القادمة»، مشيراً إلى أن «الوزارة تسعى إلى استيراد نحو 1.7 مليون طن خلال العام الجاري من روسيا».
وقال الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري، رامي شراق لـ سوريتنا: إن هذه الاتفاقية كانت مقررة مع روسيا منذ نهاية العام الماضي، ولكن تم تأجيلها أو عرقلتها من قبل روسيا، كون توقيعها كان مرتبطاً بصفقات تجارية وبروتوكولات اقتصادية أخرى تسعى روسيا لإبرامها»، مضيفاً أن «وفداً روسياً رفيع المستوى جاء إلى دمشق الأسبوع الماضي، ووقع عدة اتفاقيات تجارية من ضمنها صفقة القمح».
كما عززت الشركات الروسية من تواجدها في قطاع القمح، وتُسابق عدة شركات روسية الزمن للانتهاء من عمليات إنشاء أكبر مطحنة لإنتاج الدقيق في المنطقة الوسطى قبيل نهاية العام الجاري وفق ما ذكرت وكالة «تاس».
وأوضح مدير المشروع محمد مازوكبازوف، بأن المطحنة باتت جاهزة بنسبة 85 ٪، وأن قدرتها الإنتاجية تبلغ حوالي 600 طن من الحبوب، مشيراً أن الشركة العامة للمطاحن السورية ستشرف عليها عقب انتهاء التشييد.

صراع على قمح الجزيرة

وتشهد منطقة الجزيرة صراعاً على القمح، حيث توجه وزير التجارة وحماية المستهلك في حكومة النظام إلى الحسكة، في محاولة لشراء محصول القمح من الفلاحين لموسم 2017، وذكر وسائل إعلام النظام أن كمية القمح التي تم شراؤها في الحسكة خلال هذا العام وصل إلى حوالي 170 ألف طن.
في المقابل اتخذت «الإدارة الذاتية» خطوات لرفد مخزونها من المادة الاستراتيجية، وافتتحت هذا الصيف، مراكز لشراء القمح في مناطق سيطرتها، ونتيجة ذلك سارع النظام وفق ما قال الباحث الاقتصادي رامي شراق «إلى شراء القمح من الفلاحين، بعدما عرض عليهم شراءه بسعر مرتفع، لكي يُشجعهم على تسليم القمح له».
واتهم العديد من المزارعين في الحسكة «الإدارة الذاتية»، بمنعهم من تسليم محاصيلهم للمراكز الحكومية التابعة للنظام، وإجبارهم على تسليمها لمراكز تتبع «الإدارة الذاتية» بسعر أدنى من سعر النظام بليرتين لكل كيلوغرام.
وتعتبر محافظة الحسكة خزان المادة الاستراتيجي بالنسبة لسوريا، إذ كانت تسهم وحدها بنحو 36 ٪ من إنتاج القمح، وفق إحصائيات وزارة الزراعة في حكومة النظام الصادرة قبل 2011.

قمح الرقة إلى النظام عبر السماسرة

وبالإضافة إلى اعتماد النظام على استيراد القمح من روسيا وشراءه من الفلاحين في مناطق «الإدارة الذاتية»، يسعى النظام السوري أيضاً إلى التنسيق مع تنظيم الدولة للحصول على القمح، حيث اتهمت وكالة رويترز، عضو مجلس الشعب التابع للنظام حسام قاطرجي بشراء القمح من تنظيم الدولة في مدينة الرقة، لصالح حكومة النظام.
وأخبر مزارعون من محافظة الرقة مراسل وكالة رويترز، أن تجاراً كانوا يشترون القمح من المزارعين في مناطقهم وينقلونه إلى العاصمة دمشق، بالاتفاق مع عضو مجلس الشعب.
وأكد مسؤولون بمدينة الرقة، أن مجموعة قاطرجي كانت تجمع القمح من الرقة ودير الزور مقابل تقديم 20 ٪ منه للتنظيم، ويتم نقله عبر «الجسر الجديد» على نهر الفرات إلى طريق يؤدي إلى خارج الرقة.
ولكن الباحث رامي شراق قال: إن «التنسيق الذي تم الحديث عنه بين النظام وتنظيم الدولة ليس تنسيقاً مباشراً، وانما عبر تجار وسماسرة محليين، والقاطرجي رغم تداول اسمه، فقد لا يكون الوسيط الوحيد، وإنما هناك مجموعة من التجار ربما تربطهم علاقة بالقاطرجي، أو يعملون بشكل مستقل، ويتولون الوساطة بين تنظيم الدولة والأسد».

بلغ إنتاج القمح السوري في العام 2011 ثلاثة ملايين و900 ألف طن، وفي العام 2012 إلى مليون و600 ألف طن، بينما بلغ قرابة 425 ألف طن في العام 2015، و420 ألف طن في عام 2016، ليسجل أدنى مستوى في العام 2017 قرابة 271 ألف طن.

الفصائل تتصارع على قمح الشمال

أما في الشمال السوري، فقد شهد أيضاً صراع بين الفصائل لشراء محصول القمح من الفلاحين بداية الصيف الحالي، وتحديداً بين «هيئة تحرير الشام» و«حركة أحرار الشام»، وكانت الفعاليات المدنية في الشمال السوري، أعلنت بالتعاون مع وزارة الزراعة في الحكومة السورية المؤقتة في 22 أيار الماضي، عن تحديد سعر شراء طنٍ القمح الطري من الفلاحين بـ 265 دولاراً، وسعر القمح القاسي 270 دولارًا.
وقال الباحث رامي شراق: إن «الإدارة المدنية للخدمات التابعة لهيئة تحرير الشام، سعت إلى شراء كامل الموسم من القمح والشعير من المزارعين بسعر أعلى، مما دفع المزارعين إلى بيع القمح لهيئة تحرير الشام كونها دفعت سعراً أعلى».
في حين ردت «أحرار الشام»، على «الهيئة»، وأعلنت بأنها ماضية في تطبيق اتفاق غالبية الفعاليات المدنية، وأنها ستعمل على استلام القمح بنفس السعر الذي طرحته الفعاليات، وهو ما أدى إلى نشوب نزاع بين الفصيلين.

عن قطاع الزراعة في سوريا

في قطاع الزراعة والإنتاج الغذائي السوري، كانت سوريا تاريخياً مصدراً أساسياً للمواد الغذائية، على مستوى الشرق الأوسط، على اعتبارها قوّة زراعية إقليمية، تصل نسبة الأراضي الزراعية فيها إلى أكثر من 30 ٪ من إجمالي مساحة البلاد، وهي أعلى نسبة مسجلة عربياً. وتماثلها في ذلك تونس، ويأتي بعدهما لبنان بنسبة تصل إلى 21.4 ٪، ثم السودان بواقع 14 ٪. ويبلغ المعدل العربي الوسطي 3.5 ٪ والعالمي 8.11 ٪.
كما احتلت سوريا مرتبة متقدّمة على صعيد حصة الفرد من الأراضي المنتجة المتاحة، القادرة على إنتاج المصادر الحيوية، وقبل الثورة كان المزارعون السوريون يصدّرون سنوياً ما يقرب من مليوني طن من الخضراوات و212 ألف طن من المنتجات الحيوانية.
ففي العام 2010 احتلت سوريا المركز الخامس عالمياً في صادرات البندورة، والمركز الرابع في صادرات البطيخ الأحمر، والسادس في صادرات العدس، والثامن في صادرات زيت الزيتون البكر والبرتقال أيضاً، والعاشر في صادرات بيض الدجاج وفي صادرات الجزر واللفت أيضاً، والثاني عشر في صادرات الفواكه الطازجة والخامس عشر في صادرات حبوب الإفطار، والسابع عشر في صادرات التفاح، والثامن عشر في صادرات البطاطا، والعشرين في صادرات فول الصويا.
هذه الأرقام، وإن كانت مدعاة للتفاؤل، أتت على قاعدة «نمو أكثر، تنمية أقل»، وعلى الرغم من أن سوريا حققت الاكتفاء الذاتي في سنوات سابقة، إلا أن الفلاحين بقوا من أفقر الشرائح الاجتماعية السورية، والفلاح السوري تعرّض دائماً إلى ظلم ممنهج؛ فالدعم الذي كانت تقدّمه الحكومة شحيح. ولم يعرف في التاريخ السوري الحديث مجاعة أو فقدان للأمن الغذائي، وبقيت سوريا، كونها بلد غني بالخيرات، ورغم انتشار الفقر والبطالة، عصية على الجوع، ليس لكفاءة الإدارة الاقتصادية والسياسية للبلاد، بل لطبيعة المجتمع السوري، حتى إن الأثر ترك لنا مقولة مفادها «إذا بليتم بالمحن فعليكم بالشام واليمن».
قبيل الثورة كانت تقرُّ أرقامٌ رسمية، لطالما كانت موضع تشكيك من مراقبين مستقلين، بنسبة بطالة تقارب 10 ٪ من القوى العاملة، وبفقرٍ مطلق عند 11 ٪، وفقر أقلٍّ إطلاقاً لأكثر من 30 ٪ من السكان، هذا بعد تعريف العاطل عن العمل بأنه اشتغل ساعة خلال الأسبوع الأخير، والفقير المطلق بأنه من لا ينال ما يكفي حاجاته الغذائية، بينما لا يكفي دخل الفقير الأقل إطلاقاً حاجاته الأساسية.

تجار إدلب: «الحذر غير كافٍ والأمن مقصرٌ ومسؤول»

بعد حادثة اغتيال الصائغ.. تذمرٌ وغضب من تصاعد الفلتان الأمني

من المظاهرة التي خرجت في مدينة إدلب احتجاجاً على تردي الأوضاع الأمنية | سوريتنا

سوريتنا برس

أثارت حادثة مقتل الصائغ أيمن قوصرة وأبناءه في مدينة إدلب على يد مجهولين قبل أيام، مخاوف محالّ الصاغة والصرافة وكثير من التجار في مدينة إدلب، والذين أضربوا عن العمل نتيجة للتقصير الأمني بحماية السكان والممتلكات العامة، دون أي تعقيب حول الحادثة من «القوة الأمنية» في مدينة إدلب.

يقول سامر أحد صائغي الذهب والمشارك في الإضراب لـ سوريتنا: إن «الواقع الأمني فيما يتعلق بمحلات الصاغة اختلف بشكل كبير، حوادث السرقة والاعتداء على التجار كابوس نعيشه كل يوم»، وأوضح سامر «لم نكن نضطر لاقتناء الأسلحة، كنا نعتمد نظاماً أمنياً يعتمد على جهاز موصول مع الشرطة، بحيث يكفي كبسة زر واحدة بحضور الأمن ومنع السرقات».

قلق دائم و«القوة الأمنية» لا تهتم

كانت محال الصاغة في إدلب والتي خُصص لها سوق كامل ضمن المدينة أطلق عليه اسم «سوق الصاغة»، تتمتع بشيء من الأمان خلال فترة تواجد النظام، حيث كان السوق مزود بأجهزة حساسة للحركة ملصقة على أبواب محلات الصاغة وبوابة الخزنة من الداخل ومتصلة عبر شبكة الانترنت بغرفة أمنية خاصة بجانب السوق، مهمتها تأمين حماية السوق.

وأضاف الصائغ سامر «نعيش اليوم قلقاً دائماً، ومن المعتاد دخول الزبائن حاملين أسلحتهم بشكل علني وواضح، فالسلاح متوفر بيد الجميع دون أي ضوابط أمنية، لذلك نغلق محلاتنا في وقت مبكر، ويعلم الجميع أن الصائغ ينقل ممتلكاته التي يعرضها في محله يومياً إلى منزله، ما يجعله صيداً سهلاً لمن يرغب بالسرقة».

في حين قال صائغ آخر فضل عدم الكشف عن اسمه خوفاً من تعرضه لأي أذى، «الحل ليس برفع الحذر من قبلنا، وإنما بالمسؤول عن ضبط الأمن، فكل ما نستطيع فعله عدم ترك الذهب في المحلات وأخذه معنا، ولكن قد يعترض طريقنا أي أحد كما حدث مع آل قوصرة، ولا نستطيع استبعاد مسؤولية القوة الأمنية عن الحادث».

ويرى تاجر المواد الغذائية في سوق إدلب الرئيسي أبو صبحي أن «تغاضي وتقصير القوة الأمنية عن الفاعلين يزيد الطين بلة، ويشجعهم أكثر على ارتكاب جرائم وانتهاكات بحق المدنيين، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، فإن الأيام القادمة ستشهد فلتاناً أمنياً على أعلى المستويات».

جريمة جديدة والفاعل مجهول

وكانت مدينة إدلب شهدت الأسبوع الماضي حادثة قتل وسطو هي الأعنف منذ سنوات، بعد إقدام مجهولون على سرقة صائغ يُدعى أمين قوصرة، ومن ثم قتله مع اثنين من أولاده بمسدسات مزودة بكاتم صوت، فيما أصيب الابن الثالث بجروح بالغة.

وقال أحد السكان الذين شهدوا الجريمة، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إن «سيارة اعترضت الصائغ قوصرة وأبنائه الثلاثة، وطالب أشخاص ملثمون بالهويات الشخصية وتفتيش السيارة، ليقوموا بعد ذلك بقتلهم جميعاً، بعد أن سرقوا منهم خمسة كيلو ذهب ومبلغ 10 آلاف دولار».

وأضاف المصدر «بعد مغادرة الملثمون، أطلق أحد أبناء الصائغ والمصاب برصاصة في رقبته، الرصاص في الهواء ليلفت أنظار المارة، وجاءت سيارات الإسعاف على الفور، ولكن الأب واثنين من أولاده فارقوا الحياة، فيما نُقل الابن المصاب إلى العناية المشددة».

وتساءل أبو غسان أحد سكان إدلب «هل من المعقول أن تسجل الجريمة ضد مجهول؟ وهل يجب أن تستمر حالات السرقة والخطف كل يوم أمام أعين القوة الأمنية دون ملاحقة الفاعلين ومحاسبتهم؟».

تغاضي «القوة الأمنية» عن الفاعلين يشجعهم على ارتكاب الجرائم والسرقات بحق المدنيين، وإذا استمر الوضع على هذا المنوال، فإن الأيام القادمة ستشهد فلتاناً أمنياً على أعلى المستويات

حماية المدينة بيد أبنائها

بعد انتشار حالات السرقة والقتل في المدينة، وعجز «القوة الأمنية» عن ضبط حالة الفلتان ضمن أحيائها، أطلق «البيت الإدلبي» والمؤلف من مجموعة من أبناء المدينة مشروع «الحرس الليلي»، منذ قرابة العام ونصف العام، لحماية نقاط مهمة داخل المدينة كالأسواق والمناطق التي قد تتعرض للسرقة.

وقال مسؤول الحرس وعضو في «البيت الإدلبي» عبد اللطيف ارحابي: إن «مشروع الحرس الليلي كان مشروعاً خدمياً مدنياً، مهمته الأولى ضبط الأمن في المدينة ليلاً من خلال متطوعين من أبناء المدينة، تبدأ مهمتهم عند المساء وتستمر حتى ساعات الصباح الأولى».

ويتألف «الحرس الليلي» من 55 عنصراً متطوعاً، إضافة لثلاث دوريات جوالة، تطوف أحياء المدينة في نوبات ليلية، وتمكن المشروع من تغطية نسبة 75 ٪ من أحياء المدينة، وتمكن عناصر الحرس من إلقاء القبض على عشرات اللصوص وزارعي العبوات الناسفة ضمن المدينة، وتم تسليمهم للقوة الأمنية في المدينة.

وأضاف ارحابي «مشروعنا ليس بديلاً عن القوة الأمنية، بل بمثابة قوة رديفة لها، وكل ما نقوم به يتم بالتنسيق والتشاور مع أمير القوة، ولكن منذ أربعة أشهر تم إبلاغنا بإيقاف عمل الحرس الليلي، لحين دراسة أوضاع عناصر الحرس، وتم طلب بعض الوثائق الخاصة بهم، وما زالت الدراسة قيد التنفيذ لدى القوة الأمنية، دون أي تقدم رغم مطالباتنا المستمرة بالاستعجال، وحتى الآن لا تزال سرقات المنازل والمحلات وحتى الأفراد في الشوارع مستمرة».

جمعيات أهلية تمثل المهجرين وتدير شؤونهم في سراقب

سوريتنا برس

أعلن المجلس المحلي في مدينة سراقب بريف إدلب، عن تأسيس جمعيات أهليّة تُعنى بشؤون المهجّرين قسراً من المحافظات السورية، وذلك بعد اجتماعات عدة عُقدت بين المجلس المحلي وممثلين عن المهجرين برعاية منتدى «بوابة إدلب» للتنسيق والتواصل.

وأكد رئيس المجلس المحلي في سراقب مثنى محمد لـ سوريتنا أن «الهدف من تأسيس الجمعيات الأهلية تولي أشخاص لهم صفة تمثيلية من المهجرين العمل في تأمين شؤون حياة المهجرين اليومية»، مضيفاً «تم تأسيس جمعيتين، الأولى تُعنى بشؤون مهجري حلب، والثانية تُعنى بشؤون مهجري حمص».

تنظيم الإغاثة وتوثيق الوقائع

وأضاف مثنى أن «المهجرون يعتقدون بأن عمل الجمعيات الأهلية منحصر في المجال الإغاثي وحسب، وهذا أمر غير صحيح، وقد نصت مذكرة التفاهم والتي كانت برعاية المكتب القانوني على تقديم المجلس المساعدات بحسب الإمكانيات المتاحة، على أن تقدم الجمعيات الأهلية قاعدة بيانات كاملة عن أعداد المهجرين في المدينة وأماكن إقامتهم، إضافةً إلى أن تلك الجمعيات قد يكون لها دور في توثيق وقائع الولادة والوفاة الخاصة بالمهجرين».

وتهدف قاعدة البيانات إلى تزويد المكتب الإغاثي في المجلس المحلي، بقوائم الأسماء لتسهيل عملية التوزيع في حال تم تأمين مواد إغاثية.

عوائق وصعوبات

وقال محمد الحلبي أحد المهجرين من حلب: إن «تشكيل جمعية أعضائها منتخبون من قبل المهجّرين، يساهم في إشراكهم بتولي الشؤون الحياتية من خلال المطالبة بالحقوق والواجبات، وستكون الجمعية بمثابة صلة الوصل بين المجلس المحلي والمهجرين».

وأضاف الحلبي «بدايةً كان الأمر في غاية الصعوبة، وفرض المجلس المحلي للسماح بتشكيل الجمعية، طلبات من الصعب تحقيقها وطلب منا أوراق لم نستطع تأمينها أو حتى معرفة مضمونها، واستغرقنا عدة اجتماعات للوصول إلى مذكرة تفاهم وتحديد آلية عمل مشتركة بين الطرفين».

في حين أكد رئيس المجلس المحلي أن «الأوراق المطلوبة لم تكن بالأمر الصعب، وتضمنت محضر اجتماع تأسيسي للجمعية، لمعرفة آلية وكيفية عمل أعضاء الجمعية، وتم طلب معرفة مكان عمل الجمعية على أرض الواقع وذلك لمتابعة العمل معها بشكل مباشر، أما الطلب الثالث فكان معرفة أسماء أعضاء الجمعيات وذلك ليكون الأمر ضمن ضوابط عمل، إضافة لمحضر انتخاب الإدارة للتأكد بأن عملية الانتخاب تمت بالشكل المطلوب».

مركز خاص لذوي الاحتياجات الخاصة في أورم الكبرى

سوريتنا برس

قامت «شرطة حلب الحرة» بالتعاون مع المجلس المحلي في بلدة أورم الكبرى غربي حلب، بإنشاء مركز تأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة، ضمن سياق التعاون مع برنامج «أمان وعدالة مجتمعية».

وقال رئيس مركز الشرطة الحرة في بلدة أورم الكبرى غسان الشيخ لـ سوريتنا: إن «الهدف من إنشاء المركز إعادة تأهيل مصابي الحرب، ودمجهم في المجتمع وتحويلهم من فئة مستهلكة إلى منتجة عن طريق دورات تدريبية لمهن مختلفة».

وأضاف الشيخ «ستتكفل الشُرطة الحرة بعد الانتهاء من انشاءه مطلع كانون الأول من العام الحالي، بتجهيز المركز بكافة الاحتياجات الخاصة بمصابي الحرب ضمن المركز، حيث تبلغ الطاقة الاستيعابية للمركز نحو300 شخص، وهو ذات عدد ذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة، 50 شخصاً منهم في أورم الكبرى والباقي من القرى المجاورة».

وفي السياق ذاته أكد رئيس المجلس المحلي في أورم الكبرى محمد علي أن «مجلس البلدة سيتولى إدارة المركز من كلف تشغيلية ورواتب للكوادر، وذلك بالاتفاق مع برنامج أمان وعدالة مجتمعية، مع تقديم الخدمات مجاناً لذوي الاحتياجات الخاصة».

أقسام متعددة وكوادر متخصصة

ويتضمن المركز قسماً للمعالجة الفيزيائية، وقسماً صحياً، وآخر يُعنى بتعليمهم مهن تناسبهم، إضافة للمسابقات الرياضية ودورات التأهيل.

وأضاف علي «تم الاستعانة بكوادر متخصصة كطبيب عام للقسم الطبي، وأخصائي معالجة فيزيائية، إضافةً لمهندس حاسوب».

وأشار إلى «وجود عشر حالات من المصابين بإعاقة دائمة، يسعى المركز إلى تقديم خدماته لهم، وذلك حسب قدرتهم على الحركة، وذلك بهدف إبعادهم عن العزلة، مع تقديم هدايا عينية لهم».

يذكر أن مشاريع عديدة أقامتها «شرطة حلب الحرة» في بلدة أورم الكبرى، منها تأهيل طرق البلدة، ومشروع إنارة الشارع الرئيسي.

تراث المطبخ السوري يجتمع في إدلب

المهجّرون يحملون أسرار مهنهم معهم و«اللقمة الطيبة» تجذب الجميع

يستمر أبو خالد أحد المهجّرين من حمص القديمة بتقديم المشروبات الحمصيـة من التمر الهندي والسـوسّ، على الرغم من مضي أشـهر على مرور شهر رمضان المبارك، وسط إقبال من السكان على شراءه، ليكـون أبو خالد واحداً من بيـن كثير من المهجرين الذين قرروا الحفاظ على عادات وتقاليد بلداتهم واسـتمرار عملهم في حرفهم الأساسـية رغم نزوحهم.

صهيب مكحل

كل ما تشتهي في مكان واحد

ومـع بدء اتفاقيـات التهجيـر كانت إدلب الوجهـة الوحيـدة للمهجّريـن الذيـن افتتحوا محـلات ضمن مدنهـا وبلداتها، لتتحـول المحافظـة إلـى مـكان يجمـع تراث كل المحافظات، وتجد ما تشـتهي مـن مذاقات خاصة اشـتهرت فيها بلدات متباعـدة جغرافيـاً فـي مـكان واحـد، ومزجت الأسواق بمحلات متنوعة يحمل كل منهـا لافتـة تشـير إلى بلـده، مثل «مطعم سـلطان داريـا» و«مطعم كبة حمصية».

«بعـد أيام مـن افتتاحه تحـول المطعم إلـى مقصـد لسـكان المدينـة والقرى المجاورة، وترى الأهالي ينتظرون تذوق الشاورما الشامية على الرغم من وجود العديـد مـن المطاعم المحليـة»، يقول عبـد الرحيم، أحد مهجـري مدينة داريا، الذي وصـل مع عائلته إلـى مدينة إدلب وهـو في حالـة صدمة، لكنـه بعد فترة وجد أنه لابد من التأقلم مع الواقع، فقرر افتتاح محل للشاورما، وهي المهنة التي كان يتقنها في مدينته داريا.

ويضيف عبـد الرحيم «ما يُميز مطعمنا اللقمة الشـامية، ونصنع توابلنا بأيدينا، فعلى سبيل المثال، نكهة الشاورما هي خاصـة بنـا، كنا نفاخر بها فـي مطعمنا فـي داريا قبـل الحـرب، ولا يمكن لأحد صنـع مثلهـا، بالإضافة لنكهـات خاصة لمختلف أنواع الوجبات التي نقدمها».

كمـا أن الكثيـر مـن أصحـاب مهنـة «الحلوانـي» في إدلـب يحاولـون إعداد الكنافة النابلسية، لكنها لا تكون بنفس جودة ومذاق الكنافة الدمشقيون.

اللقمة الطيبة تجذب الجميع

وباتـت محـلات الأطعمة التـي افتُتحت فـي إدلـب تسـتقطب المهجريـن مـن مـدن مضايا والزبداني وغوطة دمشـق وريفها، وقال محمد الأسود، المهجر من بلدة الهامة «عنـد اقترابي من المطعم أشـعر أنني لم أغادر مدينتي، أصدقائي ورائحـة الأطعمـة والمـذاق نفسـه لم يتغير، في كل يوم أمضي عدة سـاعات جالسـاً داخل المطعم أسـتمع لأناشـيد صاحـب المطعم التي تذكرنـي بالتراث الدمشقي».

ولم يكن الاقبال على مطاعم المهجرين حكـراً على أبنـاء بلداتهـم، إنما حظيت تلـك المطاعـم والمحـلات بإقبـال من أهالي إدلب المحليين.

وقال يوسف حتا من سكان إدلب: «الكثير من السـكان المحليـين تذوقوا الأطعمة الشـامية والحمصية وأعجبـوا بها حتى لاقـت شـهرة كبيـرة، وكانـت مقصـداً للكثيـر مـن السـكان»، مضيفـاً «كنـا نسمع كثيراً عن الكنافة الشامية والكبة الحمصيـة، ولكن مع افتتـاح المهجرين مطاعم في إدلب كانت فرصة لنا لتذوق تلك الأطعمة والاستمتاع بمذاقها».

كمـا قالـت أم وليـد جدعان من سـكان معرتمصرين: «قبل ست سنوات سافرت إلى دمشـق لقضاء حاجـة، وتذوقت في أحد محلات الحلويات الكنافة النابلسـية وأعجبـت جـداً بطعمها، ولكـن من ذلك الوقت لم يعد بوسعي السفر إلى دمشق لتذوقهـا مـرة ثانيـة، أما اليـوم يمكنك التجـول بيـن كل المحافظـات وأنت في ادلب».

أحد مطاعم مهجري داريا في مدينة إدلب | سوريتنا

عند الاقتراب من مطعم دمشقي أشعر أنني لم أغادر مدينتي، الرائحة والمذاق نفسه لم يتغير، أمضي عدة ساعات كل يوم جالساً داخل المطعم أستمع لأناشيد صاحب المطعم التي تذكرني بمدينتي.

لم ينجح الجميع

فـي المقابـل، لـم يحالـف الحـظ الجميـع، كعلـي الشـامي صاحـب حرفة صناعـة الحلويات، والذي نزح إلـى إدلب مـن مدينة قدسـيا، لكنه لم يوفق كثيـراً، معتبراً أن الأوضاع في المدينة السـبب في قلة الزبائن وبالتالي خسارته.

يقول علي «خسـائري المادية كبيرة، فـي كلّ يـوم أقـوم بإتلاف مـا قمت بإنتاجه من الحلويات، لسرعة فساده وتراكـم الغبـار عليـه، بالرغـم من حفظـه بمكان آمن، فـركام المنازل، المنتشر في كل مكان، كفيل بإدخال الغبار إلى أصعب الأماكن».

وأضاف علي «قامت بلدية إدلب بوضع حاويـة للقمامـة أمام محلـي، وأقوم يومياً بإبعادها عنه، فحرفة الحلويات تحتـاج إلـى نظافة، ومنظـر القمامة والذباب المنتشـر يُبعد الزبائن، منذ شـهر ونصـف أقـوم يوميـاً بنفـس العمـل ليأتي عامـل البلدية ويعيدها إلى مكانها، حتى قررت إغلاق المحل والانتقال إلى مكان آخر».

ومما ساهم في عدم قدرة علي على الاستمرار في صنع الحلويات ارتفاع أسعار المواد الأولية، وضعف القدرة الشـرائية لـدى السـكان، فتتجـاوز كلفـة طبق مـن الكنافـة 300 ليرة سـورية، ويعتبـر هذا مبلغـاً باهظاً قياساً بالأوضاع الاقتصادية للسكان.

ولم يكن برهان الشـاطر، المهجّر من مدينـة حمـص، أفضل حـالاً من علي الشامي، فضعف الإقبال أدى إلى تراجع مهنته في صناعة «الكبة الحمصية».

افتتـح برهـان مطعمـاً كبيـراً لبيع الكبـة الحمصيـة الشـهيرة، ولكـن ارتفـاع أسـعارها أضعـف الإقبـال عليها، فثمـن القـرص الواحد منها يتجـاوز 350 ليرة، ما كبده خسـائر فادحـة نتيجـة كسـاد الأطعمـة وصعوبة تصريفهـا، ليقوم بإغلاق المحل والتحول نحو مهنة أخرى.

الالتهابات التنفسية لدى الأطفال تعزز خطر الإصابة بالربو

سوريتنا برس

يعتبـر الربـو مـن أخطـر الأمراض المزمنة التي تصيب الجهاز التنفسي، حيـث يـؤدي وجـود التهاب وتشـنج فـي المجـاري الهوائية أو مـا يعرف بالشـعب الهوائيـة Bronchi»»، إلى تضيقها أو انسـدادها، مسبباً سرعة التنفس والكحة وكتمة الصدر والتي ربما تصل إلى الاختناق.

وتحذر منظمـة الصحة العالمية من خطر الانتشـار الواسع للمرض بين فئة الأطفال، ويرتبط الربو بشـكل كبيـر بأمـراض الحساسـية، وقـد يصيـب الأطفال ممن لديهم عوامل وراثيـة لبعض ما يثير الحساسـية، كالغبـار والقطـط والفئـران والصراصير.

وفي سـياق أبحاثهم لتحديد عوامل مجهولة قد تكون على صلة بمرض الربـو، كشـف فريـق المركـز الطبـي بجامعة «إراسـموس» فـي هولندا، عن وجـود علاقـة بيـن عـوارض التهابـات الجهاز التنفسـي التـي تصيب الأطفال، وازديـاد خطر الإصابة بالربو ومشـاكل الرئة عند الكبر.

وتابـع الباحثون خـلال الدراسـة بيانات 154 ألفـاً و492 طفـلاً مـن عـدة دول أوروبيـة أصيبـوا فـي سـن الخامسـة بأمراض الجهاز التنفسـي العلوي، مثل نـزلات البـرد والتهـاب الجيـوب الأنفية والتهـاب الحنجـرة والتهـاب اللوزتيـن، والتهاب البلعوم والتهاب الأذن الوسطى.

ووجـد الباحثون أن هؤلاء الأطفال ارتفع لديهـم احتمال الإصابة بأمـراض الربو فـي وقت لاحق، بمقـدار ضعفين إلى 4 أضعـاف عـن أقرانهم ممن لـم يصابوا بأمـراض الجهاز التنفسـي. كما لاحظوا أن هـؤلاء الأطفـال كانـوا أكثـر عرضة لتأثـر وظائـف الرئـة بالسـلب نتيجـة أمراض الجهاز التنفسي.

وقالـت الدكتـورة «إيفلين فـان»، قائدة فريـق البحـث بجامعـة «إراسـموس»، خلال المؤتمر الدولي للجمعية الأوروبية لأمـراض الجهاز التنفسـي الأوروبي إن «هذه النتائـج تدعم فرضية أن الإصابة بالتهابـات الجهـاز التنفسـي فـي وقت مبكـر، قـد تؤثـر علـى تطـور أمراض الجهاز التنفسـي على المـدى الطويل، وتحديـداً بعد سن البلوغ».

وينـوي فريق البحـث إجـراء المزيد من الدراسـات لتحديـد الـدور الـذي يمكـن أن تلعبـه المضـادات الحيويـة، وأدويـة الباراسـيتامول التي تؤخـذ عند الإصابة بالالتهابـات، بالإضافـة إلـى التعـرض للتدخيـن السـلبي، فـي العلاقـات بين التهابات الجهاز التنفسـي وتأثر وظائف الرئة أو الإصابة بالربو

الطعام الصحي واللياقة البدنية يحدان من أعراض الربو

وفـي سـياق متصـل، كشـفت دراسـة علمية دنماركية نشرت مؤخراً، أن تناول الطعـام بشـكل جيـد والحصـول على اللياقـة البدنيـة يسـاهم فـي الحد من أعراض الربو.

ووجـد الباحثون أن ممارسـة الرياضة ثلاث مرات في الأسـبوع، واتباع نظام غذائـي صحي يخفض أعـراض الربو بمعـدل 50 ٪ فـي شـهرين فقـط، ووفق ما نقلت صحيفـة «ديلي ميل» البريطانية.

وجـد الباحثون أن أولئك الذين مارسـوا التمرينـات الرياضيـة ثـلاث مـرات فـي الأسـبوع واتبعـوا نظامًـا غذائيًّا منخفضًا في نسـبة السـكر فـي الدم، وغنياً بالبروتيـن والفواكه والخضروات انخفضـت لديهـم أعـراض الربـو بنسـبة أكبـر مـن 50 ٪، مقارنـة بالمرضى.

ويعانـي 5.4 مليـون شـخص مـن الربـو في بريطانيا وحدها، وتشـير تقديـرات منظمة الصحـة العالمية إلـى أنّ نحـو 235 مليـون نسـمة يعانون حالياً من الربو.

ومن أهمّ العوامل المؤدية إلى حدوث المرض، هي التعرّض للمستأرجات الداخليـة مثـل سـوس الغبـار الذي ينتشر في الفراش والسجّاد والأثاث المـزوّد بالأقمشـة ووبـر الحيوانات الأليفة، والمستأرجات الخارجية مثل الطلع والعفن، ودخان التبغ، والروائح والمهيّجـات الكيميائيـة فـي مكان العمـل، إضافـة إلـى عوامـل أخرى كالتعرض للهـواء البـارد والانفعال الشديد، والنشاط البدني.

قسوة الحرب أخرجت أجمل وأشجع ما لديهن

السوريات يكسرن حاجز الخوف والتقاليد ويدخلن سوق العمل

سوريتنا برس

لم تعد مهمة المرأة السورية اليوم الجلوس في البيت وتربية أطفالها وتحضير طعامهم، والزراعة بحديقة منزلها «الحاكورة» فقط، بل أصبحت تخرج لمجتمع أوسع وتخضع لدورات متنوعة وجلسات دعم نفسي وبناء قدرات وتعلم فن التواصل مع المحيط الخارجي.

ظروف الحرب غيّرت المعادلة

وكان لموجات النزوح والتهجير الدور الأكبر في دخولهن سوق العمل، متحدين كل الظروف والعادات والتقاليد التي كانت تمنع المرأة الريفية من الخروج للعمل، وقال أبو غسان هندية أحد المهجرين من وادي بردى لـ سوريتنا: «لا مانع من أن تدخل المرأة سوق العمل، وتساعد في تأمين قوت عائلتها، طالما أن العمل الذي تزاوله يحفظ كرامتها وشرفها».

وقالت هبة اسماعيل من بلدة حيش بريف إدلب: «يعتبر البعض المرأة الريفية التي تعمل خارجة عن العادات والتقاليد، الأمر الذي كان يسيء لسمعتها، أما اليوم وفي ظل ظروف الحرب تغيرت المعادلة، وأصبحت النساء اللواتي يخرجن للعمل هنّ أصحاب إرادة في نظر المجتمع، وخاصة النساء اللواتي فقدن معيلهن، بل على العكس يسعى من حولهن إلى مساعدتهن لأنهن يعملن في سبيل تأمين قوت عيش العائلة».

وسعت عدة مراكز لمساعدة النساء على الدخول في سوق العمل، وكان من ضمنها مركز «بلسم» الواقع في مدينة كفرنبل بريف إدلب، وتعتبر سناء المحمد وهي مشرفة في مركز بلسم أنه حان وقت الانطلاق والعيش، لتقول: «من قال إن التعلم له وقت أو عمر معين، يكفي أن تقرر المرأة الخروج من بيتها والانطلاق حتى تتعلم وتكسب خبرات ومهن كثيرة».

مركز بلسم لدعم النازحات

ويستهدف مركز بلسم النساء النازحات من أرياف حماة وحمص وحلب، عبر تقديم العديد من الميزات والنشاطات، مما يُنمي كفاءاتهن بحيث تصبح لديهن القدرة على الخروج للعمل وإثبات أنفسهن.

ويقدم مركز بلسم دورات تعلم مهن تخص المرأة من كوافيرة وخياطة وتطريز وصوف وغيرها، كما فتح المركز دورات لتعلم الكتابة للأميات من النساء الكبار بالعمر، ودورات في منهاج الشهادتين الإعدادية والثانوية دون تحديد عمر المنتسبة، بل سعى فريق بلسم لجذب النساء اللواتي تركن المدرسة وتشجيعهن على العودة للتعلم والدراسة.

من حق النساء التعلم

وأضافت سناء «رغم شهرة نساء الريف بقوتهن، إلا أن لديهن مخاوف كثيرة من الخوض في مجال العمل» لتضيف عن النساء النازحات «يجدن صعوبات أكثر في محاولة الاندماج مع المجتمع وأيضاً في العمل في بيئة غريبة عنهنّ»، إلا أنها تصر على أنه من حق النساء كسر حاجز الخوف، والتأقلم وفتح أبواب من العلم والمعرفة.

كما قسّم مركز بلسم الدوام إلى فترتين: صباحي هو للنساء القادمات من خارج المدينة، حيث يتوزعن على الأقسام المتاحة، ويبدأ وقتهن من الساعة الثامنة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً، أما المسائي فهو بين الواحدة ظهراً والساعة الرابعة عصراً، وهذا الوقت مخصص لنساء مدينة كفرنبل.

وقال عبيدة طراف وهو إعلامي في منظمة «اس ار دي» الداعمة لمركز بلسم: «تمكين المرأة هو الهدف الأول، أما الهدف الثاني هو فرض تعلم الحاسوب عليهن وبعدها جعل الخيار لهن، في تعلم اللغة الانجليزية أو حتى التركية».

أم فائز وهي نازحة من حمص وتبلغ من العمر 45 سنة تقول «بعد أن سمعت بالمركز توجهت مع عدد من النساء من مدينة حمص وسجلنا بدورة لتعلم الكوافيرة، منذ زمن طويل أحلم بتعلم هذه المهنة وأعتبر أنها فرصة كي أحقق حلمي في التعلم».

في حين تجد سلوى وهي تتعلم الحاسوب في المركز أن «الوقت قليل ونحتاج لوقت أطول لكي نطبق بشكل أكبر على الحاسوب».

أثناء إحدى الدورات التي يقدمها مركز بلسم للنساء في كفرنبل بريف إدلب | سوريتنا

من «شوكية اللحم» إلى «سماقية الشوكي»

«الأرضي شوكي» طبق غني ووجبة فاخرة تتفنن السوريات في إعدادها

«الخرشوف، الأرضي شوكي، الأنغينار»، أو كما تسميه جدّة أمي الحلبية «الشوكة»، نبتة دخلت منذ عشرات السنوات إلى سوريا بهدف الزينة لشكلها الغريب والمميز، وعرفت باسم «زهرة الملوك»، لتغدو وجبة غنية وفاخرة تعد بطرق متنوعة، انتشرت زراعتها في مختلف الأرياف السورية، وتحتاج زراعتها لأرض خصبة، وتطرح ثمارها مع بداية شهر نيسان ولغاية حزيران، وتأخذ شكلاً مخروطياً، قشرته حرشفية كثيفة، وتنتهي بثمرة على شكل قرص مدوّر عليه شعيرات، تُزال عنه فيصبح قابلا للأكل، ويُطهى بطرق شرقية وغربية مختلفة.

أماني العلي

يرفع أبو أنس، وهو صاحب محل لبيع الخضار في مدينة إدلب يبده قرصاً كبيراً ذهبي اللون من ثمرة الأرضي شوكي ويقول «لأنها لذيذة الطعم ونادرة الوجود هنا فهي غالية الثمن، حيث لا يمكن أن تجدها بكميات كبيرة حتى في موسمها»، ويعدد الأسباب بقوله: «لا تزرع في إدلب وريفها، بل تأتي غالباً من ريف اللاذقية، زراعتها وأجور نقلها مكلفة جداً، لذلك تعتبر مرتفعة السعر وتباع بالقطعة وليس بالكيلو».

وتقوم السيدات بحفظها باستخدام الخل الأبيض والملح البحري، تقول سناء الحميداوي من سكان ريف إدلب لـ سوريتنا: «طريقة الحفظ الصحية والصحيحة هي التجميد في الثلاجة، هذه الطريقة تحافظ على خواصها، كالطعم واللون لشهور عدّة، ولكن مع غياب الكهرباء، نلجأ لغمرها بماء مخلوط بملح بحري ثقيل، مع قليل من السكر والخل الأبيض، إلا أنها لا تحتمل الصمود في هذا المحلول أكثر من ثلاثة أشهر».

12 ألف ليرة وجبة لخمسة أشخاص

وتعتبر ثمرة الأرضي شوكي مرتفعة الثمن، حيث يُباع القرص الواحد في مناطق الشمال السوري بـ 150 ليرة سورية في موسمها، وتصل في نهايته إلى حدود 300 ليرة للقرص الواحد، أما في مناطق النظام، وخاصة حلب، فتعتبر من الثمار المفضلة، وتستخدم في كثير من الأطباق، ويصل سعرها حسب مصدرها، فما يأتي من اللاذقية يصل سعره حتى 250 ليرة سورية للثمرة الواحدة، وما يأتي مستوردا من لبنان يصل إلى 400 ليرة، وتقول رويدة نجيب من مدينة حلب «أفضل شراء الثمار القادمة من لبنان، فطعمها ألذ ولونها أبيض وحجمها أكبر ويمكن إعدادها بطرق مختلفة في الطبخ والسلطات».

في حين قالت أم أنس من دمشق «نطلق عليها طعام الملوك، فلا يستطيع تناولها سوى ميسوري الحال، ولتحضير وجبة لخمسة أشخاص، نحتاج لـ 15 قرصاً، وكيلوغراماً من اللحم، وكيلو أرز، لتصل كلفتها كاملة مع توابع الطبخ إلى حوالي 12 ألف ليرة».

«شوكية اللحم» و«سماقية الشوكي»

ترى سيدات المطبخ السوري أن ثمرة الأرضي شوكي نبتة قيّمة وتستحق «التقدير»، ويتفنن في إعداد أطباق شهية تكون الثمرة مكونها الأساسي، فمنهن من تقطع القرص لأربع قطع ويقابل كل منها قطعة من اللحم «راس العصفور» وتقلّى بالسمن العربي وتؤكل مع الأرز، وتسمى «شوكية اللحم»، أما المطبخ الحلبي الشهير، فقد تفرّد بـ «سماقية الشوكي»، حيث تستعيض السيدات الحلبيات عن الباذنجان في أكلة «السماقية» الشهيرة، بحبات الأرضي شوكي الطازجة أثناء موسمها.

كما تدخل أقراص الشوكة في كثير من الأطباق الغربية والشرقية، تقول أم أنس «نقطع الشوكة وتزين بها أقراص البيتزا، أو تستخدم في إعداد أنواع مختلفة من الشوربات، كما أنها تُطهى مع اللحم المفروم والبشاميل، وأحياناً نستخدم الجبنة».

في حين قالت سناء المحيداوي «هناك طرق عديدة لتحضيرها، ونحن نفضل طبخها بالفرن بعد وضع اللحم المفروم فوق القرص مع قليل من الفطر وجبنة الموزاريلا، أو يمكن تقطيعها وقليها مع اللحم ثم نضيف صلصة بيضاء، الى جانب الأرز».

وجبة مثالية وفوائد ذهبية

يعتبر الأرضي شوكي «الخرشوف» وجبة مثالية وخفيفة وذات فوائد ذهبية، تحتوي الحبة الواحدة منه على 100-200 سعرة حرارية، إضافةً لـ 9 غرامات من الدهون الغير مشبعة، والتي تعتبر مفيدة لأمراض السكر والقلب والأوعية الدموية، كما ينصح تناولها لمن أراد اتباع حمية إنقاص الوزن، إضافة لكونها من أغنى العناصر الغذائية بالألياف.

كما أنها غنية بالكالسيوم والحديد، ومصدر غني بفيتامين C، حيث يقلل تناولها من خطر الإصابة بأمراض السرطان، وخاصةً سرطان الثدي، إضافةً لاحتوائه على فيتامين A المفيد في الرؤية وصحة العين.

ويعتبر الأرضي شوكي علاجاً وقائياً للعديد من الأمراض، كأمراض الكبد والكوليسترول، وأمراض المعدة والهضم والإمساك والبواسير.

ليس للسوري في إسطنبول إلا بازاراتها

نور الخطيب

يستيقظ أهالي كل حي من أحياء مدينة إسطنبول التركية، ليوم أو يومين في الأسبوع على أصوات ينتظرونها بشغف بالغ «بويرون، بيزدي هير شي فار»، وتعني «تفضل، ستجد لدينا كل ما يلزمك»، نداءات يطلقها الباعة ضمن أسواق شعبية تحمل الطابع الشرقي في شكلها ومضمونها، من ترتيب للبضائع وطريقة بيعها وجذب للزبائن بصيحات مغرية، ويطلق عليها الأتراك اسم «البازار».

يعتبر البازار تقليد موروث ومتأصل في الثقافة التركية، يعود لفترة الحكم البيزنطي، لا يتخلى عنه الأتراك لما فيه من وفر اقتصادي وتنوع في البضائع يصعب وجوده خارجَ البازار.

وتضم إسطنبول 538 بازاراً موزّعة بين شطري المدينة الأوروبي والآسيوي، المكانة الأكبر والأشهر يحتلها بازار الأربعاء «شارشمبا»، في حي الفاتح، أشهر أحياء المدينة القديمة، والذي يتوسطه جامع الفاتح أهم معالم «الخلافة العثمانية»، حيث يلتف حوله كل أربعاء بازاراً ضخماً يعد من أكبر بازارات القسم الأوروبي ويقابله في القسم الآسيوي بازار الثلاثاء في منطقة كاديكوي.

«الدرويش بياخد ويعيش»

لاقت البازارات التركية إقبالاً واستحساناً لدى السوريين، ودخلوا مع الأتراك في أجواءها الحميمية التي تذكرهم بأسواقهم الشعبية في مدنهم، وخاصة قسم الخضار والفواكه وهو الأكثر تشابهاً مع أسواق الخضار السورية، يقول أبو إبراهيم الحلبي، من سكان منطقة السلطان بيللي في إسطنبول الآسيوية «البازار يذكرني بسوق باب جنين في حلب، الذي كنا نقول عنه: الدرويش ياخد منه ويعيش»، ويكمل «نطلق على هذا السوق اسم مرخصان، وبيشبه البازار بأجوائه الشعبية، بالإضافة لأسواق أخرى مشابهة يعرفها أهل حلب كسوق العتمة في باب جنين لبيع اللحوم، وسوق المحمص في باب أنطاكيا».

خيارات وألوان وعرائس

«لم يمض على وصولي إسطنبول أكثر من يومين حتى استَيقظت على أصوات غريبة وضجيج يشبه أسواق الخضار في سوريا، ولن أنسى ما حييت عندما رأيت للمرة الأولى البسطات والعربات المصطفة على حافتي الطريق، تزينها ألوان الخضار البهية والنضرة، والباعة ينادون بأصوات تشبه ألحانها ما كنت أسمعه في بلادي ولكن «بالتركية»، تقول لبانة المقيمة في منطقة (كرا جمرك) في حي الفاتح، التي يتوسطها بازار الاثنين.

وتضيف لبانة «أرتاد بازار الإثنين لشراء الخضار والفواكه لكامل الأسبوع، واشتري مستلزمات البيت الأخرى من بازار الجمعة في منطقة «فندق زادة»، وفي حالات الطوارئ أقصد بازار الأربعاء في الفاتح».

ويعدّ بازار «شارشمبا» في منطقة الفاتح قبلةً لكل أهالي إسطنبول الأوروبية، لما فيه من تنوع وشمولية في مختلف أنواع البضائع، حيث تجد الأسرة كل ما يلزم منزلها من أغطية ووسائد ومناشف ومعدات مطبخية، إضافةً للألبسة والأحذية والحقائب بأسعار تنافس السوق خارج البازار.

وتؤكد ذلك وداد، المقيمة في منطقة السلطان أيوب، بقولها «نصحتني جارتي التركية أن أقصد بازار الأربعاء لشراء اللوازم المدرسية لأولادي، والأمر يتكرر مع كل موسم أو مناسبة، حيث أجد كل ما يلزم بأسعار أقل بكثير من الأسواق خارج البازار، حتى أني أصادف الكثير من النساء، سوريات وتركيات، يجهزن العرائس بالكامل من بازار الفاتح والبازارات الأخرى».

لكل بازار طابعه الخاص

يحمل كل بازار من بازارات إسطنبول سمة خاصة، يعرفها من يرتاده، فبازار «لالالي» مثلاً، القريب من جامعة إسطنبول العريقة وجامع بايزيد الشهير، يأخذ طابع الأسواق السياحية، لما يحوي من بضائع تقليدية تشتهر بها المدينة العريقة، وتجذب السواح، الذين يرتادونه أكثر من غيره.

أما بازار «بكركوي» القريب من مطار أتاتورك، فيشتهر ببضائع الماركات العالمية بأسعار زهيدة، بسبب احتواء تلك القطع على «الديفو»، أي خلل بسيط كالحياكة بلون مغاير للقماش، ويجد متوسطو الحال أسعارها مقبولة أمام الوفر الكبير الذي حققوه.

تقول أم علاء، سيدة حلبية تقطن في حي «شابا» في منطقة الفاتح «أقطع مسافة طويلة للوصول إلى بازار بكركوي، الذي يحتوي ألبسة رائعة وجميلة، لا يتجاوز سعر القطعة منها 5 ليرات تركية، وأشتري لأولادي كل ما يلزمهم منه، صحيح أن بعض هذه القطع تحوي بعض العيوب البسيطة، لكنها لا تُذكر أمام أسعارها الزهيدة».

«لن أنسى ما حييت عندما رأيت للمرة الأولى البسطات والعربات المصطفة على حافتي الطريق، تزينها ألوان الخضار البهية والنضرة، والباعة ينادون بأصوات تشبه ألحانها ما كنت أسمعه في بلادي ولكن بالتركية»

«بيعة مسا» فرصة السوريين

وجد السوريون في البازارات ما يناسب أوضاعهم الاقتصادية في بلد اللجوء، إذ لا يخفى على أحد تفاوت أسعار مختلف المواد والبضائع بين البازار وخارجه، يقول العم أبو إبراهيم «لولا البازارات كنا سنعيش ضائقة مادية صعبة»، ويضيف «أشتري من بازار الخميس في منطقة (السلطان بيللي) المواد التموينية وخضار الأسبوع كاملاً، وأسعاره مناسبة سواء لمن هو من محدودي الدخل، أو ممن لا معيل له».

ويشير العم أبو إبراهيم إلى تفاوت أسعار المواد بين بداية اليوم ونهايته، ويؤكد أن غالبية السوريين، وهو منهم، يقصدون البازار في وقت متأخر من النهار، حيث تنخفض الأسعار للنصف، كما يلجأ الكثير من الباعة إلى توزيع ما تبقى من بضائعهم، كالخضار والفواكه مجاناً، أو بيعها بثمن زهيد في إطار ما يسمى «بيعة مسا» والتي يجدها السوريون فرصةً لهم.

«الميدانوس نيئه دار»

تقف فاطمة أمام بائع الخضار التركي في بازار شارشمبا، وتسأله بلهجتها التركية الحلبية «آآبييه.. الميدانوس نيئه دار؟»، وتقصد (كم سعر البقدونس)، فيجيبها البائع «إيكي تانه بير بوشوك»، وتعني أن (كل حزمتين بليرة ونصف)، فترد عليه مستنكرة «إي لاااا، صار المغرب ولسه الإيكي تانه بير بوشوك!؟».

تقول فاطمة» أجد في البازار كل ما يلزمني، وتعجبني فيه الخضار والفواكه لأنها طازجة دائماً، وهذا لا نجده في المحال العادية، وأقصد البازار غالباً بعد الساعة السادسة، حيث تنخفض الأسعار كثيراً، وأجد ذلك مناسباً كوني أعيش مع ابني دون معيل، وننتظر الحوالة التي تصلنا كل شهر من أقربائنا».

بينما تعتبر لبانة أن الزيارة المتأخرة للبازار لا تنفع، وتقول «أفضل الذهاب في وقت مبكر قبل الازدحام، وقبل نفاد البضائع الجيدة، فمع حلول المساء تكون الخضار والفواكه الطازجة قد بيعت»، وتضيف «أفضل شراء كيلو واحد طازج واستهلكه بالكامل على أن أشتري ثلاثة كيلوغرامات بجودة أقل وأرمي معظمها».

السوري زبون أثير

البائع التركي حريص على رضا زبائنه، ولا يخفي سروره عند توفر ما يحتاجه الزبون على بسطته، وبعد مرور ست سنوات من وجود اللاجئين السوريين في تركيا، بات السوري زبوناً أثيراً لديه، ويسعى دائما لتلبية رغباته، حيث بات يعرف ما يطلبه الزبون السوري، ولم يكن متاحاً في السوق التركية، كالكزبرة الخضراء، والتي تدخل في معظم الأطباق السورية، لتتوفر لاحقاً وبكثرة على مختلف البسطات، حيث سعى الباعة لتأمينها مباشرةً، وينادون عليها باسمها العربي «كزبرة»، متجاوزين اسمها التركي «كشنش»، كلما مرت امرأة سورية والتي يميزها من زيّها وحجابها السوري الأبيض.

سرديات

تفرَّقوا أيها المثقفون

راهيم حساوي

كالمدمن على المخدرات عن طريق الشم هو حال المثقفين حين يجتمعون جماعات أو فرادى، يدور الحديث غالباً عن الثقافة وأخبارها، وعن هذا وذاك، وفي نفس الوقت يكون الشم فعّالاً على أكمل وجه فيما بين المجتمعين أنفسهم، لمعرفة وكشف ثغرة ما يتم استخدامها في المستقبل إنْ جاءت الحروب الشخصية.

نظرات، ملاحظات وقراءات خبيثة في معظم الأحيان، حتى السؤال عن الحال في معظم الأحيان ليس من باب الاطمئنان بل من باب توزيع ابتسامة كدليل على الإشارة الخضراء ووحدة الحال والتحدث بسلام، وفي حقيقة الأمر لا سلام في مثل نفوس كهذه قائمة على مبدأ عدم الحب من أصله، وما هي إلّا بريستيج وغنائيات مشروخة، من النادر أنْ يطمئن المرء في مثل هكذا لقاءات، وقبل الاطمئنان لا يوجد إيمان بالأصل، هكذا مثل قال أحد المغاربة عن مهنة الحشيش والمخدرات لأحدهم (لا ثقة بيننا، طالما أننا نعمل بدائرة مضطربة ولا مجال للثقة بها)، فمن أين تأتي الثقة بين المثقفين واللغة والكتابة سهلة المنال على متناول أصغر واحد فيهم مثل مسدس مرمي على الطاولة.

هذه الحياة واسعة، وفيها مليارات من البشر، بمزاجات وميول مختلفة، فلماذا يصرّ المثقفون على اللقاءات بطيف واحد! وما هي الأحاديث الممكن تداولها غير الأحاديث المملة في معظم الأحيان، في حين ثمة أطياف من الناس قد يجتمع المثقف بهم فيدور حديث جديد ومختلف عمّا يغرق به المثقف، وهذا كسر لإيقاع حياته بطبيعة الحال، فلماذا لا يحدث هذا بدلاً من تلك اللقاءات المشبوهة بدءاً من الـ «مرحبا» في معظمها.

يظهر المثقف غالباً مع المثقف الآخر بصورة عض الأصابع بعيداً عن عيون الناس، كي لا تنكشف الخدعة، فلا يريد المثقف أنْ يعرف الناس حقيقته وحقيقة من معه، هذا يقودنا إلى الناس دائماً تنظر للكاتب والمذيع والفنان السينمائي نظرةً تتعلق بالمُنجز من حيث الجمال (إنْ في الأمر من جمال)، ويظن هؤلاء الناس أنْ الأمور على ما يرام، وأنا أحد الذين كنتُ أمسك الكتاب بحب وشغف لحظة القراءة، والتفكير بعقلية الكاتب كيف سطّر هذا الكتاب بهذا الجمال وهذه الروح المتألقة، وحين عرفتُ الحقيقة فيما بعد أدركتُ أنّ معظم الكتّاب والفنانين لا يرون من الناس إلّا سلعة وفسحة لتضخّم الأنا على ضوء نظرة الناس لهم، ويحاولون تغطية هذا الشعور بسخافات التواضع المبتذلة.

لو كانت الأمور تسير بمجراها الطبيعي فيما يتعلق بعلاقة الكتّاب والفنانين فيما بينهم، وفيما بينهم وبين الناس من جهة أخرى لكانت تحمل بعضاً من الجدوى على مستوى طبيعة الفرد كإنسان لا كحامل لصفة أخرى يقبع تحت عبوديته لها، ليس مطلوباً من أحد أنْ يقدم نفسه وفقاً لما يتطلبه الأمر، بل يكفي أنْ يكون المرء على طبيعة مزاجه بعيداً عن الرياء وعن التواضع أيضاً، حتى التواضع في مثل معظم المواقف ما هو إلا أنانية وتظاهر لكسب شيء ما في النفس من شعور.

هذه الحياة مملوءة بأشياء كثيفة، وفيها من المساحات ما يكفي لجعل المرء يتوه بعوالمها وعوالمه على ضوء الأثر، فمن الجميل أنْ ينطلق المرء من فكرة حتمية تتعلق بقِصر هذه الحياة من حيث السكينة، وطول هذه الحياة من حيث الغوص في تعقيدات العلاقات بين الناس، فصار من الواجب على المرء فيما يفعله وفيما يظنّه شرطاً أساسياً لحياته، ومن بعدها يجد نفسه على بداية طريق يجعله حراً بدلاً من العلاقات التي لا أثر لها سوى السيناريوهات المعروفة والكثير من الضجر.

في لبنان: دعوات طرد اللاجئين تستغل الأطفال

أبو النجم حيّلا

دعا «الحزب اللبناني الواعد» إلى مظاهرة جماهيرية حاشدة للمطالبة بما أسماه «إعادة النازحين السوريين إلى ديارهم»، وذلك عبر إعلانات طرقية ضخمة ولافتات ومناشير وزعت وانتشرت في مختلف المناطق اللبنانية التي ينشط فيها الحزب المذكور.

مظاهرة الحزب حملت شعار «لن ننتظر.. فاوضوا الحكومة السورية»، معتبرة أن لبنان يفقد الأمن والاستقرار وفرص العمل ولقمة العيش، كما يخسر الأرض والديموغرافيا، ويصبح اللبنانيون أقلية في مدنهم وقراهم، على حد تعبير منشورات ولافتات الحزب.

كما دعا منظمو المظاهرة كل المناطق اللبنانية للمشاركة، وطلبوا من البلديات استخدام صلاحياتها، مع دعوته الحكومة اللبنانية إلى المباشرة بالتفاوض مع «الحكومة السورية» لعودة النازحين السوريين.

لكن، وعلى عكس توقعاته، لم يستجب لهذه الدعوة سوى قلة لم يتجاوز عددهم أعداد تلك الإعلانات واللافتات التي عُلّقت لهذا الغرض، وكما يُظهر الفيديو الذي تم بثه مباشرة على صفحة «الحزب الواعد» على موقع فيسبوك، فإن عدد الحضور كان يغلب عليه الأطفال والفتيان، ما دعا ناشطون حقوقيون لوصفه بأنه استغلال رخيص للأطفال، لزيادة عدد المتظاهرين الذين لم يتجاوزوا العشرين مشاركاً، والأطفال منهم بدوا وكأنهم لا يعرفون لماذا هم موجودين في هذه الفعالية بالأصل!

الغريب في القصة، أن الحزب هو من أشد الموالين للنظام السوري، ودعوته جاءت عقب تصريحات وصفت بالعنصرية من وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل، المحسوب على التيار الوطني الحر، وهو أيضاً من أشرس الموالين لنظام الأسد.

وجاءت تصريحات باسيل عبر سلسلة تغريدات أطلقها من حسابه على تويتر قال فيها «ما قاومناه عام 2011 لن نسمح به اليوم بإقامة مخيمات للنازحين السوريين، فأمام المواطن السوري طريق واحدة هي طريق العودة إلى وطنه»، «طالبونا بمخيمات للنازحين السوريين في حكومة ميقاتي، وقلنا لهم لا تكرروا تجربة عين الحلوة».

وبعد أن اتهمه مجموعة من النشطاء بالعنصرية رد بالقول: «عنصريين بلبنانيتنا، مشرقيين بتكويننا، عالميين بانتشارنا».

هذا «الهرج» اللبناني، يأتي في ظل نفي الحكومة اللبنانية عن أي تفاوض مع النظام السوري لإعادة اللاجئين، وتصريح مسؤولون لبنانيون أن ملف اللاجئين هذا لم يوضع على الطاولة بالأصل.

لكن اتهامات عدة أشارت سابقاً إلى النظام السوري ومن ورائه «حزب اللّه» بأنه المحرض لمثل هذه التحركات، بهدف التضييق على اللاجئين السوريين في لبنان، لدفعهم بالنهاية للرجوع إلى جلادهم الذين هربوا منه، وعندما فشلت مساعي التحريض والتضييق، يسعى اليوم لإشعال فتيل الفتنة لإخراجهم بالقوة عبر مثل تلك الدعوات التي وصفت بالعنصرية، مستخدمين فيها الأطفال لجذب أكبر قدر من المتعاطفين والمؤيدين، وبالتالي إعطاء هذه التظاهرات عمقاً اجتماعياً، بأداة هي أحزاب موالية للنظام السوري تنفذ أجنداته.

ولا أبلغ من دليل على أن هذه الدعوات تحمل بصمات النظام السوري سوى أن تلك الأحزاب الداعية لطرد اللاجئين هي أحزاب موالية للنظام السوري، تدافع عنه وتقاتل في صفوفه على الأراضي السورية، أو يسيرها «حزب اللّه» الذي بدوره ينفذ أجندات النظام السوري في لبنان.

من لندن إلى دمشق..
لا للاعتقال ولا للاختفاء القسري

سوريتنا برس

اغتنمت مجموعة من النساء السوريات فرصة تجمع أكبر عدد ممكن من السياح لحضور آخر دقات ساعة «بيج بن» قبل إيقافها للصيانة لإطلاق مبادرة «باص الحرية» التي تدعو للإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السوريين.

وأعلنت مجموعة «عائلات من أجل الحرية» في الحادي عشر من الشهر الجاري، إطلاق باص سيجوب عدد من المدن والعواصم العالمية خلال الأسابيع القادمة للمطالبة بالحرية لكل شخص اعتُقل قسراً أو اختفى في سوريا.

ونشرت المجموعة عبر موقعها على الإنترنت بياناً يطالب النظام السوري وجميع الأطراف المتحاربة بالإفراج الفوري عن كافة المحتجزين بصورة غير مشروعة.

ودعا البيان إلى نشر قائمة بأسماء جميع المحتجزين، إلى جانب مواقعهم وحالاتهم الحالية، إضافة إلى الكشف عن كافة البيانات المتعلقة بالمعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب، وإلغاء المحاكم الاستثنائية، ولا سيما المحاكم الميدانية والحربية ومحاكم مكافحة الإرهاب.

وناشد القائمون على المبادرة المنظمات الدولية والجماعات الحقوقية الدولية للضغط على الحكومة السورية للسماح للمنظمات الإنسانية الدولية بالوصول إلى مراكز الاحتجاز.

وجاء في البيان أن باص الحرية سيحمل معه دقات قلوب الأمهات التي تنتظر، وشوق الآباء الدين لم يفقدوا الأمل، سيكلل بمحبة الأطفال والأزواج والزوجات الذين لا يزالون ينتظرون عودة الحبيب المنتظر، سيمر الباص خلال رحلته بمدن حول العالم، وسيجمع من كل مكان تضامن شعوب العالم التي لا تقبل الظلم، الشعوب التي احتضنت عائلات المعتقلين والمختفين قسريا، وسترفع معهم الصوت لحريتهم.

وفي سبيل تحقيق هدفها المنشود، قالت المجموعة أنها تعتزم جمع آلاف الطلبات من العائلات السورية من مختلف أنحاء البلاد ومختلف الطوائف والأحزاب السياسية وستحشد محلياً ودولياً للإفراج عن المعتقلين.

كما تعتزم المجموعة التواجد في أي مكان تجري فيه محادثات السلام لتذكير جميع الأطراف باستحالة تحقيق السلام دون إطلاق سراح المعتقلين.

وتقدر هيومان رايتس ووتش أعداد المعتقلين في سوريا منذ عام 2011 ولغاية تشرين الثاني 2016 بنحو 117 ألف احتجز أو اختفى أغلبهم من قبل قوات النظام السوري أو الميليشيات التابعة له، في حين يرى ناشطون أن العدد الحقيقي يتخطى هذا الرقم بأضعاف.

الاحتفاظ بحق الردح

العدل الساطع.. آتٍ

فادي جومر

يستطيع المنظِّر النخبوي العميق، وجوقته المتلمذة على ملائكيته الناصعة، صوغ عشرات الجمل الأنيقة التبريرية عن التسامح والمحبة، وقد يأخذه الغضب فيطلق ردات فعل «عنيفة» بعد ارتكاب مجزرة ما، فيصبُّ جامَ غضبه على دعاة الثأر، ويبدأ قصفهم بصواريخ «العدالة» و«القانون» و«المحاسبة القضائية»، وهكذا تنام الضحية تحت الأنقاض مطمئنةً إلى أن حقّها لن يضيع، ويتقزّم دعاة الثأر حدّ التلاشي أمام جمال المفردات وبهاء العدل المرتقب.

ولأن الجنس البشري عموماً عاجز عن معرفة القادم، أو الغيب تبدو العودة للتاريخ نافعةً لتوقّع القادم، مع توخي الحذر في عدم الإيغال في التاريخ، إذ كلما كان الحدث المدروس بغية الاستشراف أقرب كان الاستشراف أقرب إلى الدقة.

بعيداً عن اللغو الوارد أعلاه، يمكننا على سبيل الاطلاع، إيراد بعض نماذج العدالة التاريخية المعاصرة التي شهدها العالم، والتي من شأنها تطمين الضحايا وأهلهم بأنّ حقهم لن يضيع، وأنّ عليهم التريث فقط؛ فكلّ ضحية قبلهم قد أنصفها كوكبنا الجميل، وجنسنا البشري المتفوق:

- احتل ملك بلجيكا ليوبود الثاني دولة الكونغو الإفريقية أواخر القرن التاسع عشر، بهدف استغلال غابات أشجار المطاط فيها، ولتحقيق هدفه قام بإجبار شعب الكونغو على العمل المجاني في غابات المطاط، معاقبا المتهاونين بالجلد، وبتر الأيدي، والقتل، فكانت النتيجة أنه قتل خلال أقل من عقد: 10 ملايين إنسان بين إعدام أو موت من الجوع والعطش والمرض، ومات ليوبود الثاني معززاً مكرّماً في قصره.

- لتحقيق ثورته الشيوعية العظيمة، أضطر الزعيم العملاق «ماوتسي تونغ» لقتل أكثر من 40 مليون صيني بين تصفية سياسية أو ضحايا المجاعات الناتجة عن خططه لبناء الصين. وما تزال تماثيله إلى اليوم تزين المدن الصينية، لتبرهن للبشرية أن العدالة هي الحتمية القادمة.

- اجتاح جيش حافظ الأسد مدينة حماة، وجسر الشغور، ونكل بأحياء من حلب واللاذقية، فقتل أكثر من 50 ألف إنسان لتحقيق أهداف حزب البعث العظيم، ثم تفرّغ بعد سحق الإخوان المسلمين، لاعتقال وتصفية الشيوعيين، كما قتل عشرات آلاف اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان، واحتلّه أكثر من عشر سنوات، ثم مات في فراشه راضياً مرضياً.

- تسببت سياسات الزعيم الروسي الكبير جوزيف ستالين بمقتل أكثر من 50 مليون إنسان كرمى للحزب والدولة. وللأمانة، فقد عانى من حمّى قوية قبل موته في الكرملين. إنها العدالة التي لا تغفل ظالماً.

- استطاع زعيم حركة الخمير الحمر الكمبودي بول بوت، إثبات تفوقه على قدوته ماوتسي تونغ إذ استطاع قتل 3 ملايين كمبودي من أصل ثمانية ملايين، أي: أكثر من ربع الشعب الكمبودي بين تصفية ومجاعات، ولكن العدالة كانت له بالمرصاد، فنال المجرم عقابه بعد موته، حين كتب عنه بعض الصحافيين مقالات لاذعة جداً.

- قتل جورجا بوش «الأب والابن» أكثر من 3 ملايين عراقي، وهما اليوم يدفعان ثمن جرائمهما بتحمل أعباء إدارة شركات النفط العملاقة، تباً قد تكون العدالة قاسيةً أحياناً.

للمزيد من البراهين على حتمية العدالة، ولمزيد من التطمينات للضحايا، وذويهم، وإمعاناً في دحض عقلية الثأر المريضة التي أثبت التاريخ ويثبت عدم جدواها وأن العدالة ستتحقق حتماً يمكن البحث في تاريخ: جمال عبد الناصر، كيم إيل سونغ، بينوشيه، فرانشيسكو فرانكو، شارون، جون كيم إيل، ليندون جونسون، والكثير من الشواهد التاريخية على العدالة وحرص الجنس البشري على إنصاف الضحايا.

هل سيُفهم من كلامي أنّي أدعو إلى الانتقام الأعمى والعياذ باللّه!! لا أبداً، كل ما أريده أن ننصف الضحايا ونقول جهاراً نهاراً لهم: لن ينصفكم أحد، ولا عدالة على هذه الأرض. ألا يكفيهم كلّ ما تعرضوا له من ظلم؟ أيجب أن نكون شركاء في سحقهم ونفرض عليهم قناعة زائفة بأنّ عدالة موهومة ستنصفهم يوماً؟!.

بلاك بيري تطلق أول هواتفها دون لوحة مفاتيحها الشهيرة

أعلنت شركة «تي سي إل كوميونيكيشن» عن هاتفها الجديد «بلاك بيري موشن» دون لوحة مفاتيح كما كان عليه الحال في معظم هواتف بلاك بيري، خلال معرض «جيتكس» في دبي،

وبالإضافة إلى غياب لوحة المفاتيح، يمتاز الهاتف الجديد «بلاك بيري موشن» بأنه أول هاتف من إصدار بلاك بيري يحقق معيار IP67 لمقاومة الماء والغبار، والخدش على الشاشة

ويتمتع هاتف «بلاك بيري موشن» بشاشة قياس 5.5 بوصات، ومعالج من نوع «كوالكوم سناب دراجون 625»، وذاكرة وصول عشوائي «رام» بسعة 4 جيجابايت، وسعة تخزين داخلية 32 جيجابايت، بالإضافة إلى بطارية بسعة 4، 000 ميلي أمبير/ساعة، وهي السعة الكبرى على الإطلاق في هواتف بلاك بيري حتى الآن، إلى جانب دعم تقنية الشحن السريع Qualcomm Quick Charge 3.0 مما يتيح القدرة على الشحن لمستوى 50 ٪ خلال ما يقارب 40 دقيقة فقط باستخدام منفذ الشحن USB Type C.

وتم تزويد الهاتف بكاميرا خلفية بدقة 12 ميغابايت وأخرى أمامية بدقة 8 ميغابايت، كما يحتوي الهاتف على حساس لبصمة الإصبع.

ويعمل الهاتف من الناحية البرمجية بإصدار أندرويد «نوجا» 7.1 مع وجود خطط لترقية نظام التشغيل إلى أندرويد 8.0 «أوريو» خلال العام القادم.

وسيتوفر الهاتف في أسواق المنطقة عبر شركة «اتصالات»، ومتاجر أكسيوم تيلكوم، حتى قبل الأسواق الأمريكية، وبسعر يصل إلى 460 دولاراً أمريكياً.

واستحوذت الشركة الصينية على شركة «ريسيرتش إن موشين» الكندية أواخر العام الماضي بعد إعلان الشركة عزمها التوقف عن إصدار هواتف ذكية بسبب سوء المبيعات، وكانت العلامة الكندية بلاك بيري تسيطر على 20 ٪ من سوق الهواتف الذكية في العالم عام 2009.

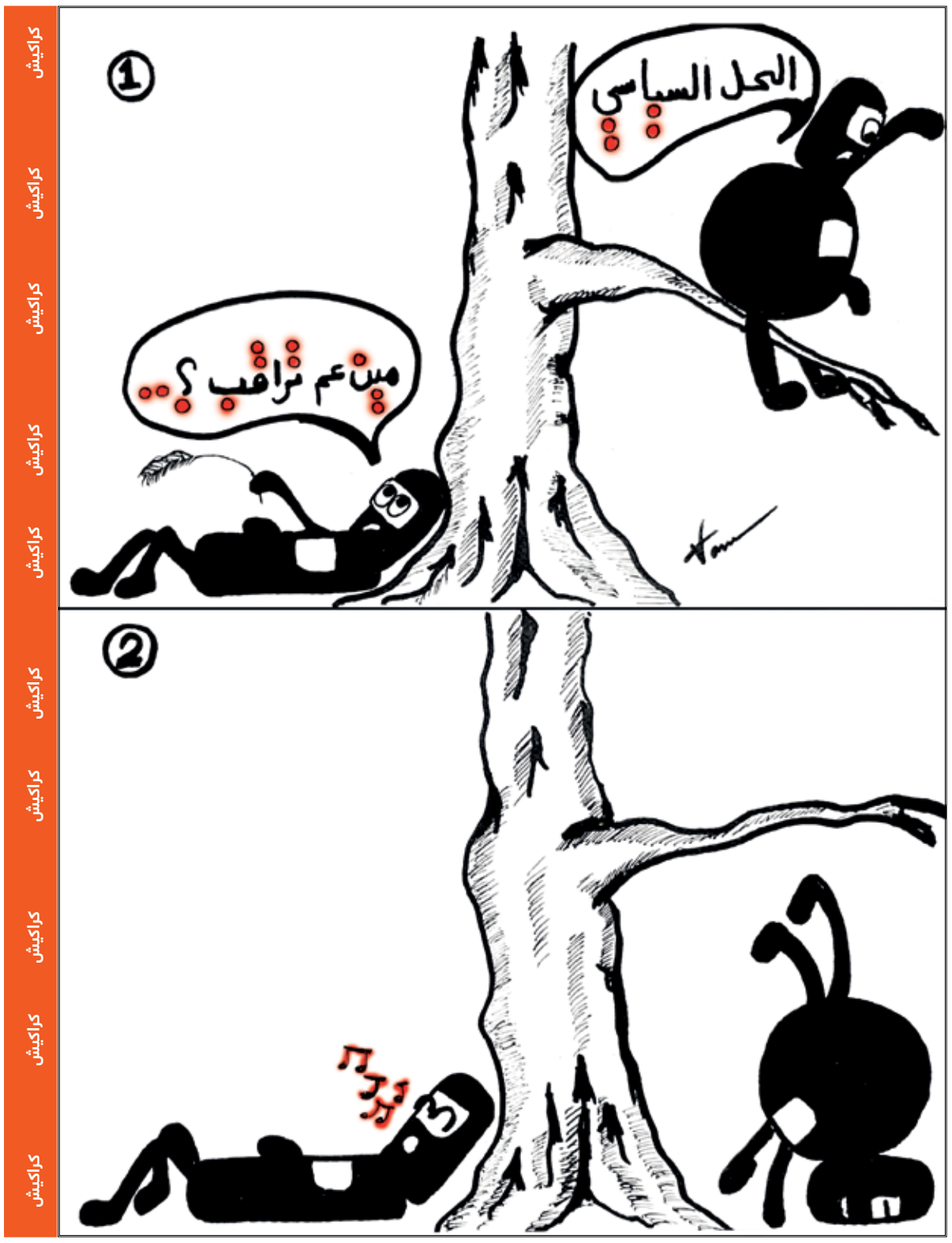

حلول العدد السابق

1	4	7	6	2	3	8	9	5
5	3	6	8	4	9	2	1	7
9	8	2	1	5	7	3	6	4
3	7	9	2	8	6	4	5	1
8	6	1	4	9	5	7	2	3
4	2	5	3	7	1	9	8	6
2	1	8	7	6	4	5	3	9
6	9	4	5	3	2	1	7	8
7	5	3	9	1	8	6	4	2

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ب	ا	ت			ا			ت	
2		س		ط	ا	ل	ب	ن	ج	
3	ة	ب	ك	ر		أ			ل	
4		ا		ز		س	و	م	ا	ن
5		ن		ا		و		ر		ت
6	د	ي	ز	ن	ب	د	ع	س		أ
7		ا			ك			ي		هـ
8	ر			س	ت	ي	غ	ل	ي	ب
9	س	ر	ا	ف				ي		
10	ن			ن	ا	غ	ض	ا		

الكلمات المتقاطعة

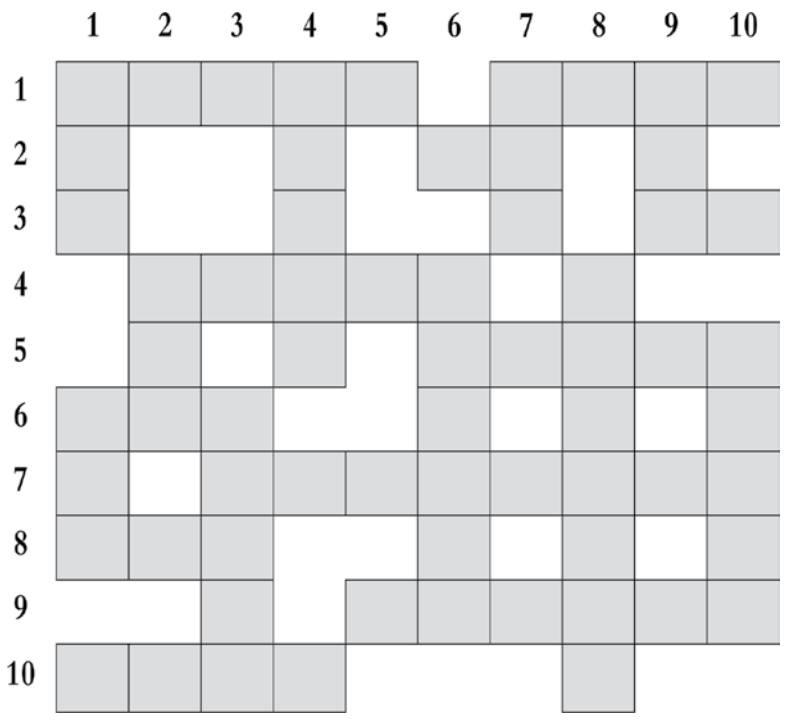

عامودي:
1 - جد واجتهد لتحقيق غايته، ملك بالفارسية.
2 - حبل يوضع في أنف الدابة.
3 - جمع حياة.
4 - السكوت.
5 - * * *
6 - الاسم الثاني لداعية سعودي مشهور.
7 - وقت طويل أو قصير.
8 - العيد الكبير لدى اليهود.
9 - فاكهة استوائية محبوبة.
10 - سلسلة جبال في أوروبا.

أفقي:
1 - مبدع وفريد وذكي، طائر جميل الألوان.
2 - عكس حلو.
3 - اسم دود الحرير.
4 - ما يدفع للزوجة عند زواجها.
5 - أغصان وزهور على هيئة تاج.
6 - حية سوداء.
7 - الاسم الثاني لممثل مصري بطل «يتربى بعزو»
8 - حب شديد.
9 - معدن ثمين لونه رمادي.
10 - حكم ديني يطلقه علماء الشريعة.

سودوكو

4	6			8				9
3			7		4	6	2	
7					5	4		
6				7			3	1
8				3	2			6
5	4			6				7
		5	9					4
	7	4	3		1			2
2				4			9	5

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

23 منتخباً إلى كأس العالم 2018 وتسعة ينتظرون التأهل

سوريتنا برس

شـهد الأسبوع الماضي إسدال الستار عن هوية منتخبـات جدد تأهلوا مباشـرة إلى كأس العالم في روسيا 2018، في حين تأجل تأهل منتخبات أخرى إلى الشهر القادم من بوابة الملحق، بينما انتهى مشـوار بعض المنتخبات لتنتظر فرصة جديدة لها في مونديال قطر عام 2022.

منتخبات حسمت التأهل مباشرة

ومـع انتهـاء معظـم تصفيـات القـارات الخمس، ضمِـنَ 22 منتخب التأهل مباشـرةً إلـى نهائيات كأس العالم، بالإضافة إلى منتخب روسـيا الذي لا يخوض التصفيات كونه مسـتضيف البطولة، في حين ينتظر تسـعة منتخبات الشهر القادم لحسم التأهل، وبالتالي يكتمل عقد المنتخبات المشاركة في كأس العالم والبالغ عددها32 منتخباً.

ففـي قـارة أوروبا تأهلـت 9 منتخبات مباشـرةً إلـى النهائيات، وهي: إنجلتـرا وألمانيا وبلجيكا وإسـبانيا وفرنسـا وإيسـلندا وصربيـا وبولندا والبرتغال، بعدما تصدروا مجموعاتهم التسع.

في حين تأهلت أربعة منتخبات مباشـرةً عن قارة أمريـكا الجنوبيـة، أولهـا البرازيـل التـي ضمنت التأهل مبكراً منذ آذار الماضي، في حين حسـمت المنتخبات الثلاثة الباقية التأهل الأسبوع الماضي، وهـم الأورغواي فـي المركز الثانـي، والأرجنتين التـي حلت ثالثـة بعدما كانت مهـددة بالغياب عن المونديال، بينما جاءت كولومبيا في المركز الرابع.

وفي قارة أمريكا الشمالية، كان التأهل من نصيب منتخبـات المكسـيك وكوسـتاريكا وبنمـا، بعدما احتلوا المراكز الثلاثة الأولى في التصفيات.

وعـن قارة آسـيا التـي خاضت فيهـا المنتخبات التصفيـات على مجموعتين في كل منها سـتة منتخبـات، تأهلت أربعة منهـا، ففي المجموعة الأولـى تأهل منتخبي إيـران المتصدرة وكوريا الجنوبية صاحبة المركز الثاني، وفي المجموعة الثانية تأهل منتخبي اليابان، والسـعودية التي جاءت في المركز الثاني.

أما في قـارة أفريقيا التي تضـم خمس مجموعات يتأهـل فيهـا أصحاب المراكـز الأولى مباشـرةً إلى نهائيـات كأس العالـم، فقد حسـم منتخبين فقط التأهل، هما منتخب مصـر الذي تأهل بعد تصدره المجموعة الخامسة قبل جولة من نهاية التصفيات.

وكان نيجيريـا المنتخـب الثانـي الـذي ضمـن التأهل مباشرةً، بعدما تصدر المجموعة الثانية برصيد 13 نقطة، مبتعداً بفارق ست نقاط عن زامبيا صاحبة المركز الثاني.

خلال مباراة الأكوادور والأرجنتين | 11 تشرين الأول 2017 | AFP

منتخبات تتمسك بحلم التأهل

وفـي المقابـل لا تـزال منتخبات أخـرى تمتلك فرصـة للظفر ببطاقـة التأهل إلـى المونديال العالمـي، ففي قـارة أوروبا تحظـى المنتخبات صاحبـة المركـز الثانـي فـي مجموعاتهـا بالتصفيات بفرصة التأهـل عبر الملحق، حيث بلغ أفضل 8 منها منافسات الملحق، فيما خرجت سـلوفاكيا مـن التصفيـات، بعدمـا جمعت أقل رصيد نقطي من بين أصحاب المركز الثاني.

وبلغت 8 منتخبات، منافسات الملحق الأوروبي، وهـي إيطاليـا وسويسـرا واليونـان وإيرلنـدا الشمالية وإيرلندا والسويد والدنمارك وكرواتيا، والتي سـتلعب كل منها مع فريـق آخر بموجب قرعة ضمن مباراتي ذهاب وإياب.

وفي قارة أمريكا الجنوبية يحمل منتخب البيرو فرصة اللحاق بباقي الفرق الأربعة التي تأهلت مباشـرةً، حيـث يتيح نظـام البطولـة لصحاب المركـز الخامس وهو البيـرو، اللعب في ملحق فاصـل مـع منتخـب نيوزيلاندا متصـدرة قارة أوقيانوسيا، عبر لقائي ذهاب وإياب.

كما يتنافس منتخبي أستراليا والهندوراس على بطاقة التأهل عبر ملحق فاصل آخر، وذلك بعد أن اجتازت اسـتراليا الملحق الآسـيوي الفاصل عقـب تغلبهـا علـى سـوريا ضمـن مواجهتين فاصلتيـن، في حيـن تأهلت الهنـدوراس لذات الملحـق بعد حلولها فـي المركـز الرابع ضمن قارة أمريكا الشمالية.

كمـا ينتظـر ثلاثة منتخبـات عن قـارة أفريقيا الجولة الأخيرة لحسم التأهل، والتي تعتبر فيها منتخبات تونس والمغرب والسنغال المرشحين للتأهل كونهم المتصدرين لمجموعاتهم.

نجوم غائبون

ومـن جهـة أخـرى شـهدت التصفيـات خـروج منتخبـات تضـم نجـوم بارزين ضمـن مختلف الدوريـات العالمية، مـا يعني أن عشـاق الكرة سيفتقدون متعة الكرة في غياب تلك النجوم.

والنجوم هم جاريث بيل وآرون رامسـي اللذان سـيغيبان بعـد فشـل منتخـب بلادهمـا ويلـز في التأهـل وحلوله فـي المركـز الثالث ضمن المجموعـة الرابعـة، كما سـيغيب مـن النجوم ضمن منتخبات أوروبا أريين روبن ضمن منتخب هولنـدا، وإديـن دزيكـو مـن منتخب البوسـنة والهرسـك، وحارس مرمـى أتلتيكو مدريد جان أوبـلاك بعد فشـل منتخب بلاده سـلوفينيا في التأهل.

كما سيغيب نجوم بارزين في قارة أفريقيا وهم نجم ليستر سـيتي الانكليزي رياض محرز بعد فشل منتخب الجزائر في التأهل، ونجم بروسيا دورتموند بيير أوباميونج مع غياب منتخب بلاده الغابون عن المونديال.

وسـيفتقد كأس العالم أيضاً لنجوم من قارتي أمريكا، وهم أليكسيس سانشيز وأرتورو فيدال نجوم منتخب تشـيلي، ونجم بروسيا دورتموند كريستيان بوليسيتش من منتخب أمريكا.

جلّاد الحراس

إدينسون كافاني

ولد إدينسون كافاني في 14 شباط 1987 وبدأ مسـيرته الاحترافية مع نادي دانوبيو في مدينة مونتفيديو الإيطالية، حيث لعب مع النادي لمدة عامين، لينتقل بعـد ذلك إلى نادي باليرمو الإيطالي عام 2007 استمر معـه لأربعـة مواسـم، ضمن 109 مباريات سجل خلالها 34 هدفاً.

وفـي عـام 2010، انتقـل كافانـي إلـى نابولي مقابـل 17 مليون يورو، وهنا فجّر النجـم الأوروغوايانـي كل طاقاته، وأصبح المهاجم الذي يُشكل رعباً لكل الحراس، عبر قدرته العالية على التسـجيل، ليتمكن من تسجيل 104 أهـداف خلال 138 مبـاراة لعبها من نابولي على مدار ثلاث سنوات.

وفـي 2013 قـرر كافانـي خـوض تجربة جديدة في الكرة الفرنسية، وانتقـل إلـى نـادي باريـس سـان جيرمـان، الـذي يشـارك اللعب في صفوفه منذ ذلك الحين حتى الآن.

كما حصـل المهاجم الأوروغوايـاني على جائزة أفضل لاعب في الدوري الفرنسـي عـن موسـم 2016 / 2017، بعـد تسـجيله 35 هدفاً في الدوري المحلي خلال 35 مباراة.

وعلـى صعيـد الألقاب حقـق كافاني ألقاب الدوري الفرنسي وكأس فرنسا وكأس الرابطة الفرنسية ثلاث مرات لـكل منها، إضافةً لـدوره الفاعل في بلـوغ ناديه الباريسـي أدوار متقدمة في دوري أبطال أوروبا.

على المستوى الدولي بدأ المشاركة مع منتخـب بلاده الأول فـي 2008، وقدّم مسـتويات رائعـة، وخاصـةً فـي كأس العالم 2010 و2014، كما كان السـبب فـي تأهّـل منتخـب بـلاده إلـى كأس العالم المقبل في روسيا 2018، بعدما حقـق لقـب هـدّاف تصفيـات أمريكا الجنوبية الأخيرة برصيد 10 أهداف.

ركلة حرة

غزلان يقودهم أسد!

هاني عبد الله

يتـداول السـكان فـي البرتغـال مثـل شـعبي يسـتندون عليه فـي مختلف مناحـي حياتهم، وهـو أن «مجموعة من الغزلان يقودهم أسـد أقـوى مـن مجموعة أسـود يقودهم غـزال»، ويبـدو أن هـذا المثل الشـعبي أثبـت فاعليته في عالم كرة القـدم، وثَبُـت أن قائد قوي يدير دفة الفريق أو المنتخـب، أفضل وأكثر تنظيماً مـن فريـق أو منتخب يضم لاعبيـن أقوياء ولا يملكون قائد ماهر يملك شخصية قيادية.

وبـرز هذا الأمر كثيـراً في التصفيـات الأخيرة التي حسـمت مصير المنتخبات المتأهلة لكأس العالـم فـي روسـيا 2018، وأبرزهـا منتخـب الأرجنتيـن الـذي كان علـى شـفا حفـرة مـن الانهيـار وفقدان فرصة التأهـل لكأس العالم، إلا أن قائـد المنتخـب ليونيـل ميسـي وأفضل لاعـب فـي العالم خمس مـرات، أنقـذ منتخب بلاده من الغرق، بتسـجيله ثلاثـة أهداف على منتخب الاكوادور، ليضمن بذلك التانغو التأهل المباشـر لكأس العالم، بعـد أن كان يطمح إلى حصد المركز الخامس في أحسن الأحوال لبلوغ المونديال من بوابة الملحق.

كريسـتيانو رونالدو حامل لقـب الكرة الذهبية فـي آخـر نسـختين، كان لـه أيضـاً البصمـة الواضحة في بلوغ منتخب بلاده البرتغال كأس العالـم في روسـيا، بعدمـا كان مرشـحاً لبلوغ الملحـق على أبعد تقدير، لكن الدون (رونالدو) وبشخصيته القيادية ساهم في انتصار منتخب بـلاده لثمان مباريات متتالية عبر تسـجيله 15 هدفاً كثاني هدافي التصفيات، ليصل المنتخب إلـى المبـاراة الأخيـرة الفاصلة مع سويسـرا، والتـي كان يتوجب علـى البرتغـال الفوز فيها لضمان المركز الأول والتأهل مباشرةً.

وبالفعل تمكنـت البرتغال مـن التأهل بفوزها بهدفين نظيفين، لم يكن لرونالدو النصيب في تسـجيلهما، إلا أن هجماته المتتالية وشخصيته القياديـة داخـل أرض الملعـب كانـت واضحة، وأعطـت الحافـز لزملائـه فـي المنتخـب علـى التسجيل، ولو عدنا إلى الوراء قليلاً وتحديداً إلى نهائـي أمم أوروبا الماضي في 2016 بفرنسـا، نتأكـد مـن أهميـة وجـود قائـد أو أسـد داخل المنتخب يقود الغزلان إلى شط الأمان.

وكان رونالدو حينها الأسـد بكل معنى الكلمة، فرغم أن «صاروخ ماديرا» تعرض للإصابة في بدايـة المباراة النهائية التي كانت أمام فرنسـا صاحبـة الأرض والجمهور، واضطر على إثرها للخروج من أرض الملعب، إلا أن رونالدو مارس شـخصيته القياديـة حتى خـارج الملعب، وأخذ دور المـدرب عبر التوجيهات التـي كان يقدمها لزملائه في الفريق وهو على خط التماس.

كمـا قـام رونالـدو بتحفيزهـم خـلال أوقـات الاسـتراحة، والتي أثمرت عن فوز البرتغال بهدف وحيـد في الشـوط الإضافي الثاني مـن المباراة، ليصرخ المعلق حينها عقب تسـجيل الهدف قائلاً: «غـاب الـدون فحضـر 11 دون»، ليؤكـد كيف أن بصمة رونالدو موجودة حتى وهو خارج الملعب.

أمثلـة أخـرى على أهميـة القائد، كانـت حاضرة أيضاً في مباراة سـوريا واسـتراليا ضمن الملحق الآسـيوي المؤهل إلى كأس العالم 2018، وظهر خلالها قائد المنتخب الأسترالي تيم كاهل، والذي قاد منتخب بلاده للفوز على سوريا، والتأهل إلى الملحـق الأخيـر مع قـارة أمريكا الشـمالية، عبر تسجيله هدفي الحسم في المباراة.

ورغـم أن كاهـل كبيـر فـي العمر (37 سـنة) ولياقته البدنية قد لا تسـمح له باللعب لمباراة كاملـة، إلا أن إيمان المدرب بأهمية وجوده في المعلب دفعته إلى الإبقـاء عليه لـ 120 دقيقة كاملة، وبالفعل كان كاهل الأسـد الصلب الذي سـجل هدفين وأدار المبـاراة بعقليته الحكيمة وخبرته الكروية لسنوات طويلة مع المنتخب.

إذاً يبدو أن المثل البرتغالي، سيبقى حاضراً في عالـم كرة القدم لأجيال مقبلـة، والتاريخ أثبت ذلك عبر عقـود مضت، ومهما حاول أي منتخب أو فريـق دحض هـذا المثل، سـيجد أن المثل سيتغلب عليه في النهاية.

فنان تشكيلي يروي حكايات الأطفال في زجاجة

سوريتنا برس

لم يكن نزوح محمد حسين من بلدته مورك بريف حماة نحو الشمال السوري المحرر نتيجة قصف النظام، ليمنعه عن الاستمرار في عمله الذي أبدع فيه، حيث كان قبل الثورة يعمل في الفنون التطبيقية والرسم، ويبيع معظم أعماله للقرى المجاورة لبلدته.

كثيرة هي اللوحات التي قدمها الفنان حسين من وحي الأطفال، حيث عمل في دار أيتام للأطفال منذ سنتين تقريباً، وقال لـ سوريتنا: «كنت أنصت لهم واستمع لأحلامهم وهمومهم وأسقطها على لوحات أو أرسمها بالرمل في أنابيب زجاجية طويلة».

بعدما نزح حسين مع عائلته من مدينة مورك نتيجة القصف الشديد، أقام في بلدة حاس بريف إدلب، ولم يكن لديه مهنة سوى الرسم والفن التشكيلي، فعاد لمزاولة مهنته مجدداً حيث قال «لم أجلب شيء من أدواتي وتركتها في بيتي وهربت مع عائلتي».

بعد أن فقد حسين أدواته وجميع لوحاته التي رسمها من قبل، كان عليه البدء من جديد والعمل كي يثبت نفسه، فشارك بكثير من المعارض في كفرنبل وغيرها من القرى بريف إدلب، كما عمل مجسمات داخل الزجاج وأجسام ثلاثية الأبعاد، وأضاف «ذهبت خارج سوريا وخضعت لدورة مع فنانة فرنسية في عمل المجسمات وتلقيت من خلالها الكثير من التعليمات».

الفنان محمد حسين مع أطفاله في بلدة حاس في ريف إدلب | سوريتنا

ويعيل حسين نفسه وعائلته من خلال بيع أعماله للمنظمات الإنسانية المهتمة بالطفل، والتي وجدت في أعماله شيئاً مما تبحث عنه، فأصبح يُنجز الكثير منها والتي يستطيع أن يوصل رسالته من خلالها، وبنفس الوقت يؤمن مصدر دخل له ولعائلته.

يذكر حسين موقفاً مما شهده مع الأطفال «جلست مع فتاة تدعى شيَم فقدت والديها بقصف مدفعي، وكانت تخشى الدبابات، فصنعت لها مجسم دبابة ووضعتها في زجاجة، وقلت لها: لا تخافي يا شيَم، فقد وضعنا الدبابة في زجاجة، ولن تقصفكم بعد اليوم».

لاجئون سوريون يتفوقون في الجامعات الأردنية

سوريتنا برس

حقق الطالب السوري مهند عبد النافع بارودي، المركز الثاني في أدب اللغة العربية بجامعة الزرقاء في الأردن، بعد حصوله على معدل 90.1.

وحقق الطالب بارودي التفوق رغم انقطاعه عن الدراسة في جامعة حمص لخمس سنوات، حيث لجأ إلى الأردن وقام بالدراسة من جديد في جامعة الزرقاء.

كما حقق أيهم محمد الفاضل، المركز الأول في أدب اللغة الإنكليزية ضمن جامعة جرش بمعدل 90 ٪، وفق ما ذكر «تجمع الطلبة السوريين في الأردن».

الطالب مهند عبد النافع بارودي

وحقق عدد من الطلبة السوريين الذين أتيحت لهم فرصة التعليم في الأردن مراتب جيدة، حيث حاز أكثر من خمسين طالباً سورياً على المرتبة الأولى في تخصصهم العام الماضي.

وتحتضن المملكة الأردنية 1.3 مليون لاجئ سوري، نصفهم يحملون صفة «لاجئ»، في حين يتواجد الباقون في الأردن قبل عام 2011، بحكم روابط النسب وعلاقات التجارة، وفق إحصائيات مفوضية اللاجئين.

كنا عايشين

أبو خلّاطات سياسية

قتيبة ياسين

تراه في موسم الدراما الرمضاني يطالبنا بعدم خلط الدراما بالسياسة، رغم أن تلك الدراما كانت تشبيحية تحكي رواية النظام السوري بأن من يقتل الناس في سوريا هم الإرهابيون، وما حل بالشعب سببه الشعب نفسه.

تراه يدافع عن مطربي التشبيح الذين يغنون للأسد ويدعمونه بالقول «رجاءً لا تخلطوا السياسة بالفن».

تراه يدافع عن مشايخ السلطان الذين يستغلون الدين ليمدحوا النظام ويمجدوا بحمده على منابر المساجد وفي برامج التلفزيون قائلاً «علينا عدم خلط الدين الذي هو شيء روحاني بالسياسة القذرة».

تراه يطالبنا بتشجيع منتخب البراميل الشهير بـ «المنتخب الوطني» قائلاً «هذا منتخب الوطن وليس منتخب شخص أو نظام».

ما ذنبنا نحن إن كان هذا المنتخب صرح عبر جميع أعضائه أنه يدعم الأسد ويشكره ويدعم جيش النظام ويؤيده بل ويهدي نصره لشخص الأسد.

ما ذنبنا إذا كان الأسد قد خلط السياسة بالفن والدراما والغناء والدين والمدارس والتعليم، وحتى الطعام والشراب خلطهم جميعاً بالسياسة، فقطعهم عمّن عارضه بحصار خانق وقتلهم جوعاً.

وإذا سألته لهذا الداعي، عن موقفه من إلقاء البراميل المتفجرة عشوائياً على المنازل، سيقول لك «تلك سياسة، وأنا لا أتكلم بالسياسة ولا أحبها».

فما قولك بشخص يرى أن البراميل المتفجرة سياسة، وكيماوي الغوطة وخان شيخون سياسة، وحصار الأطفال في الزبداني سياسة وتسليم البلد للمحتل سياسة وبيع الأوطان سياسة!

سيقول لك لماذا تدعمون منتخب مصر ولا تسموه منتخب السيسي؟

نقول له: المنتخب المصري يشبه المنتخب الجزائري والمنتخب السعودي ومنتخب 19 دولة أخرى، أما منتخب الأسد فيشبه المنتخب الاسرائيلي، هل رأيت يوماً فلسطينياً يقول لآخر لا تسميه منتخب الصهاينة أو منتخب الاحتلال، وأنه علينا فصل السياسة عن الرياضة؟

ستراه إذا ما حاصرته بالبينات والحقائق يتحجج قائلاً «الشعب بحاجة لفرحة فقط، الشعب ينتظر الفرحة منذ ست سنوات».

كذبت ورب الفرح، فالشعب بحاجة لوقف البراميل ليفرح، بحاجة لوقف الطيران لينام أبناؤه مطمئنين.

الشعب بحاجة لفك الحصار ليخرج للعالم الذي أبعد عنه 6 سنوات.

الشعب بحاجة للخبز وللدواء والكساء.

الشعب بحاجة لمشفى ليغسل كلاويه.

الشعب بحاجة للكهرباء ومياه الشرب التي نسيها منذ زمن.

الشعب بحاجة ليرى أهله، ليقبل يد أمه قبل موتها، ليحضن أولاده بعد الفراق، ليشم شعر زوجته.

الشعب بحاجة إلى إقامة ولم شمل في أوربا.

الشعب بحاجة إلى كمليك وبطاقة الهلال الازرق في تركيا.

الشعب بحاجة ليسمحوا له بالدخول من مخيم الركبان على الساتر الترابي إلى مخيم صحراء الزعتري بالأردن.

الشعب بحاجة إلى خيمة في لبنان.

الشعب بحاجة ليسمحوا له بالدخول إلى مخيمات الموت في مناطق قسد، ليهرب من الموت من مناطق داعش.

الشعب بحاجة ليرجع إلى بيته الذي هجّر منه قسراً.

الشعب بحاجة ليعود ويعيد إعمار بيته الذي قصف بطائرة دفع ثمنها من قوت يومه.

الشعب يا «أبو الخلاطات» بحاجة إلى وطن.